

البازل بصمت... ناصر عبدالمحسن السعيد

(١٩٠٨م - ٢٠٠٦م)

د. عبدالمحسن عبد الله الجار الله الخرايفي

الكويت

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الإهداء

إلى مروح الوالد المرحوم بإذن الله تعالى ناصر عبد المحسن السعيد
الذي شق طريقه في صخور الحياة الصلبة يتيماً وحيداً،
بإرادة وتصميم على النجاح لا يعرف الكلل،
فتخرج من مدرسة الصحراء بكل قسوتها،
ومن مدرسة البحر بكل أهوالها،
ومن مدرسة الحياة بكل ما فيها من مصاعب وتجارب،
قابلها بقيم شريفة ومبادئ إسلامية لا يجيد عنها مهما تغيرت الظروف، ومهما اختلفت
المصالح.
وإلى مروح الوالدة الوفية التي عاشت معه قرابة خمسة وستين عاماً فكانت نعم الزوجة
وكانت نعم الراعي لبيتها ولأولاده.

إليهما نهدى هذا الكتاب

أبناء المرحوم ناصر عبد المحسن السعيد



مقدمة

"... لم تسعفني خصوصية رمضان وظروفه للكتابة حول شخصية فذة افتقدناها خلال شهر رمضان المبارك، غير أنني وخلال إجازة عيد الفطر السعيد - وهي أول فرصة مناسبة للكتابة بالنسبة لي - أكتب عما يدهش القارئ من وجود شخصيات يفخر بها المجتمع الكويتي والعمل الخيري بيننا، حيث أصبحت نادرة فعلاً، ولم نكن نسمع بها إلا في عصور الإسلام المتقدمة، من حيث البذل العظيم، ولكن بصمت، وبلا ضوضاء ولا أضواء ولا شهرة ولا سمعة.

وإن كان في الأضواء مدعاة للتنافس الشريف وإذكاء القدوة الحسنة، التي لا أرى فيها بأساً إذا صاحبها الإخلاص في النية والثقة بالنفس، فنحن نشجع الاتجاهين.. وفي كلّ خيرٍ إن شاء الله.

الاتجاه النادر بين هذين هو اختيار الصمت، وتجنب معرفة الآخرين، والذي يفسر عنوان المقالة: "البازل بصمت"، فهو بالفعل بازل كما "ستتطق" أرقام وحروف وحقائق هذا المقال...".

كان هذا مقطعاً من مقالتي التي كتبت فيها كلمة متواضعة في حق المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد في الصحافة الكويتية عند وفاته، وها أنذا - وبطلب من أبنائه البررة - أحيل المقال إلى كتاب.

المؤلف

فهرس المحتويات

الباب الأول: البعد الشخصي:

- ٢ - الإهداء
- ٤ - المقدمة
- ٥ - الفهرس
- ١٠ - المولد والنشأة
- ١١ - جلاجل المنشأ الأول
- ١١ - جلاجل في التراث العربي
- ١٢ - الأصل الكريم والمنبت الحسن
- ١٣ - تعليمه
- ١٤ - يتم مبكر
- ١٤ - مآثره ومكارم أخلاقه:
- ١٥ ○ صلة الرحم
- ١٦ ○ شجرة العائلة
- ١٨ ○ عصاميته
- ٢٠ ○ صبر مع حكمة
- ٢٠ ○ كرمه وسخاؤه
- ٢٢ ○ الجدية مفتاح النجاح
- ٢٤ ○ مظاهر أمانته: شهادات وحوادث

٢٥ ○ مظاهر حفظ الله له وبركته: شهادات الاحتلال

٢٦ **الباب الثاني: البعد الاجتماعي**

٢٧ ○ زواجه وأسرته

٢٨ ○ حسن تربيته لأولاده

٢٩ ○ دعم صندوق الأسرة بمليون ريال

٣٠ ○ إبداعه الاجتماعي ذو البعد الاقتصادي

٣٢ **الباب الثالث: البعد الاقتصادي**

٣٣ - عمله في التجارة

٣٩ - لجوء إلى الله ودعاء

٤٠ - العمل الجاد سبيل الكسب الشريف

٤١ - شراء أرض في الصليخات

٤٣ **الباب الرابع : البعد الخيري**

٤٤ - أولاً: إعمار المساجد

٤٥ ○ مسجد بمنطقة خيطان في الكويت

٤٧ ○ مسجد جلال بالمملكة العربية السعودية

٤٨ ○ مسجد في منطقة عنيزة بالمملكة العربية السعودية

٥١ ○ الوقف على مسجد عنيزة

٥٢ ○ الإنفاق الدائم على مسجد عنيزة

- ٥٣ ○ مسجد ومركز إسلامي بجاكرتا بإندونيسيا
- ٥٤ - ثانياً: التبرع بأرض لبناء مدرسة في منطقة جليب الشيوخ
- ٥٧ ○ شكر معارف الكويت
- ٥٨ - ثالثاً: وقف عقارين بميدان حولي
- ٦١ - رابعاً: منحة تأسيسية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
- ٦٣ - خامساً: منح دائمة للجهات الخيرية الكويتية
- ٦٥ - ١- دعم جمعية عبدالله النوري الخيرية
- ٦٧ - ٢- الدعم السنوي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
- ٦٩ - ٣- دعم لجنة فلسطين الخيرية
- ٧٠ - ٤- دعم جمعية التكافل لرعاية السجناء
- ٧٣ - ٥- دعم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات
- ٧٤ - ٦- دعم مصر بعد نكسة ١٩٦٧م
- ٧٦ - سادساً: التبرعات المقطوعة:
- ٧٦ - ١- دعم لجنة السور الرابع
- ٧٧ - ٢- دعم المجهود الحربي الكويتي
- ٧٩ - ٣- دعم صمود الشعب الفلسطيني
- ٨١ - ٤- دعم القضية الفلسطينية والشعب اللبناني
- ٨٢ - ٥- دعم الانتفاضة الفلسطينية
- ٨٣ - ٦- دعم منظمة المدن العربية (الكويت)
- ٨٤ - ٧- تبرعه لإغاثة الشعب السوداني

- ٨٦ -٨ لجنة الدعوة الإسلامية
- ٨٧ -٩ البوسنة والهرسك
- ٨٨ -١٠ دعم الشعب المصري
- ٨٩ -١١ دعم صمود الشعب اللبناني الشقيق
- ٩٠ -١٢ زلزال اليمن
- ٩١ -١٣ دعم جمعية الإغاثة السعودية في جدة
- ٩٢ -١٤ التبرع لإغاثة شعب دولة جيبوتي
- ٩٣ -١٥ إغاثة الشعب الصومالي
- ٩٤ -١٦ دعم لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً)
- ٩٧ -١٧ عمارة وقفية في جوهانسبرج
- ٩٧ - سابغاً: حفر الآبار الارتوازية:
- ٩٨ ○ حفر بئر في غينيا بيساو
- ١٠١ ○ حفر بئر في حي أستوك بونو
- ١٠٤ ○ حفر بئر في غينيا كوناكري
- ١١٠ ○ حفر بئر في بنين
- ١١٢ - استعداده وذريته لإنفاذ رغبته في بناء صالة أفرح
- ١١٢ - وفاته
- ١١٤ - وصيته: الصدقة الجارية من بعده
- ١١٥ - قالوا عنه:
- ١١٥ ○ الشاعر ناصر عبدالله السعيد

- ١٢٠ ○ حفيدته غدير
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي ١٢١
- ١٢٢ ○ مجلة العالمية
- ١٢٥١٢٦ - الخاتمة
- المصادر والمراجع

الباب الأول

البعد الشخصي

المولد والنشأة:

هو المرحوم المحسن ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد، ولد في قرية جَلاجل^(١) في هضبة نجد عام ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ)، والتي أخذت تسميتها هذه (جلاجل) من جلجلة الماء وإحداثه صوتاً عند تحركه بين صخور الأودية. وقد ذكر (جلاجل) كل من الهمداني والأصفهاني والأصمعي والبكري وبعض شعراء العرب حين وصفوا الجزيرة العربية.

ينتسب المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد إلى آل نصار من الحباشين من آل بوحسن من المساعدة من آل صهيب من الدواسر.

توفي والده بينما كان عمره سنتين أو ثلاث سنين، وتزوجت والدته منيرة عبدالكريم السعيد من عبدالله الزامل، ورزقت منه بمولودين هما محمد وعبدالله.. وبعد زواج أمه أخذه عمه إبراهيم ورباه مع ولديه.

"وتعتبر الأودية في جلاجل التي ولد فيها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد، الفروع الرئيسة التي تجتمع وتلتقي في بلدة جلاجل، مكونة بداية انطلاق وادي (أبا المياه) وتبدأ هذه الأودية من سطح جبل (طويق)، غرباً معانقة بداية انطلاق أودية المشقر والراهنة والصوح. وتتجه أودية جلاجل نحو الشرق، ويتراوح طولها - بما في ذلك منحنياتها - ما بين العشرة إلى العشرين كيلو متراً.^(٢)

(١) تلفظ بتسكين الجيم الأولى وكسر الثانية، كما يلفظها أهل نجد.

(٢) كتاب جلاجل، ناصر عبدالله بن إبراهيم السعيد، نقلاً عن مجلة الصلة العدد ٢٥، غرة ربيع الآخر

١٤٢٢هـ.

جلاجل المنشأ الأول:

وتقع مدينة جلاجل على خط الطول ٠٨ ٢٨ ٤٥ شرقاً، ودائرة العرض ٣٠ ٤٠ ٢٥ شمالاً، في منطقة سدير على الطريق العام القديم الذي يربط مدينة الرياض بمنطقة القصيم، وتبعد عن مدينة الرياض حوالي ١٧٠ كم شمالاً، ويمر بالقرب منها الطريق السريع الذي يربط مدينة الرياض بمنطقة القصيم، وقد وصلت بهذا الطريق بوصلة خاصة طولها ١٢ كم تقريباً.

يسودها المناخ الصحراوي الجاف. فهي تقع في منطقة قليلة الارتفاع، بعيدة عن المؤثرات البحرية، كما يندر بها الغطاء النباتي الطبيعي. ونتيجة لبعدها عن المؤثرات البحرية وقلّة الغطاء النباتي، فإنها تشتهر بقلّة الأمطار وندرتها، وبارتفاع درجة الحرارة وجفاف الجو أثناء النهار حيث تسقط كمية عالية من الإشعاع الشمسي على المنطقة لخلو سمائها من السحب وقلّة الغطاء النباتي الذي يساعد على خفض درجة الحرارة وزيادة نسبة الرطوبة في الجو.

جلاجل في التراث العربي:

لقد ورد ذكر جلاجل (بضم الجيم الأولى وكسر الثانية وكذلك بفتح الأولى وضم الثانية) كثيراً في أشعار العرب وفي المعاجم العربية.

فيقول ياقوت الحموي في (معجم البلدان): (جلاجل: بالضم وكسر الثانية، ويروى بفتح الأول، ورأيت به بخط أبي زكريا التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمومة، وأصله في قولهم غلام جلاجل، بجيمين، إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله، وكذلك غلام جلاجل، قال ابن الأعرابي: جلاجل كثير الجلاجل، وهدهد كثير الهداهد، وقال الأزهري: جلاجل جبل من جبال الدهناء، وأنشد لذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل

وبين النقا أنت أم أم سالم

وقال البكري في معجمه (معجم ما استعجم) : جلاجل : بضم أوله، وبجيم أخرى مكسورة على وزن فعالل : أرض باليمامة

وذكر البكري جلاجل حين تكلم عن جزرة، فقال جزرة: بضم أوله وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، موضع باليمامة، قال الأسود:

يقلن تركن الشاء بين جلاجل

وجزرة قد هاجت عليه السمائم

وقال الأصفهاني في كتابه (بلاد العرب): (بنو عوف بن مالك بن جندب يسكنون الفقى وينزلون الحريم وجلاجل من ناحية الفقى).

وقد ذكر حمد الجاسر جلاجل في كتابه المعجم الجغرافي (القسم الأول) فقال: "وجلاجل: بضم الجيم بعدها لام مفتوحة فألف فجيم مكسورة فلام: من بلاد قرى سدير في إمارة الرياض".

الأصل الكريم والمنبت الحسن:

ما من شك أن طيب الفرع، ينشأ من طيب الأصل، قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣٤]. وما من ريب أن كرم الولد فرع عن كرم الوالد، قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ . . ﴾ [سورة الأعراف: ٥٨]، ولذا وصف المصطفى ﷺ سيدنا يوسف بقوله: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ" رواه البخاري.

ولا ريب أن طيب المكان وصلاح البيئة ينعكس تلقائياً على طبيعة من ينشأ فيه ويتربى في ظلّه ويدرج في أركانه.

تعليمه:

ما إن انطلقت قدما الصغير ناصر على الأرض، وما إن أبصرت عينه نور الحياة حتى بدأ يملأ الأجواء حوله سعادة وحبوراً. وكانت فرحة الوالدين كبيرة عندما بدأ ينطق بالحروف الأولى ثم الكلمات الأولى في طفولة عذبة مبهجة بريئة. وغمرت الفرحة قلوب من حوله عندما بدأ ينطق: واحد.. اثنان.. ثلاثة.. عشرة.. أ.. ب.. ت.. ها هو الصغير بدأ يستقيم لسانه وينطق بعض الحروف والأرقام.

لم يتردد عمه إبراهيم، بل سارع بالتقديم له في مدرسة الشيخ أحمد الصانع في الجمعة وكان أول يوم له بالمدرسة لا ينسى.. ظل يذكره طوال حياته. لبس الثوب الجديد والنعلين الجديدين وتوجه بصحبة عمه وابن عمه سليمان الإبراهيم السعيد إلى المدرسة يغمره شعوران في آن واحد: رهبة من هذا المجتمع الجديد الغريب وتلك الوجوه المغايرة، وفرحة بالخروج والانطلاق إلى مجال الحياة الرحيب.

تلعثمت خطواته قليلاً وترددت رجلاه.. قبل أن يجد التحفيز والتشجيع من عمه: هيا يا ناصر.. ادخل المدرسة.. إنها جميلة.. تتعلم فيها القرآن والكتابة وقراءة القرآن وبعض مبادئ الحساب.

تشجع ناصر.. أزال عنه شيئاً من الرهبة ثم ولج إلى المدرسة في يوم سعيد حفرة التاريخ في ذاكرته الغضة.. وظل مصاحباً له طوال الحياة.

يتم مبكر:

لم يسعد ناصر كثيراً بصحبة والده عبدالمحسن يرحمه الله، إذ لم يلبث أن وافته المنية، بينما كان ناصر صغيراً.. ذاق مرارة اليتيم مبكراً.. ولكن لم يضعف ولم ييأس.

قال له من حوله: لا عليك يا ناصر.. نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ذاق اليتيم مبكراً.. أما سمعت وقرأت قوله تعالى: ﴿الْمِ يَجِدُكَ تَيْمًا فَاَوْيَ﴾؟ [الضحى: 6]

ورب ضارة نافعة. في مدرسة اليتيم نضجت شخصية ناصر العصامية. اعتمد على الله ثم على نفسه منذ نعومة أظفاره، وشق طريقه في الحياة بعون الإله. فعركته مدرسة الحياة بصخبها وضجيجها بطلوها ومرها. بحزنها وفرحها، فاستعان بالله عليها.. وكأني به يردد قول القائل عن الدنيا معزياً من يأسى لها ويريدها سعادة دائمة:

طُبعَت على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقداء الأكدار؟

ومكلف الأشياء ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

هي الحياة إذن لا بد من خوض غمارها وشق عابها.. وعلى الله قصد السبيل.

مآثره ومكارم أخلاقه:

أدرك الحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - وهو الطفل الصغير الذي نشأ في رحاب بيئة طيبة مباركة وحفظ بعض سور القرآن - أن للأخلاق في الإسلام مكانة سامية ومنزلة عالية.

وكان كثيراً ما يستوقفه ثناء الله تعالى على نبيه وحبيبه ومصطفاه وخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]

وخالط قلبه قول الصادق المحبوب عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا" رواه البخاري.

ولذا حرص على أن يكون ذا خلق حسن وسجايا طيبة وخصال حميدة.. وقد شهد بذلك الجميع، ولعل من أبرز الصفات التي عرف بها يرحمه الله: صلة الرحم.

- صلة الرحم:

وقد حذر الله تعالى من قطع الأرحام قائلاً في سورة محمد: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾ [سورة محمد] . . وحفظ المحسن ناصر السعيد يرحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ".

ولذا كان حريصاً على صلة أرحامه وودهم وإكرامهم.

وأكبر شاهد على ذلك أنه بعد زواجه يرحمه الله، حرص على أن يخصص نصف بيته - الذي اشتراه من والد زوجته بالقرب من مسجد الملا صالح - ديواناً لضيوفه من أبناء عمومته الذين كانوا يفدون من السعودية إلى الكويت في ذلك الوقت، فكانوا يقيمون في ديوانه ما شاؤوا، وكان يطيب لهم المقام.

شجرة العائلة:

ولذا كان الديوان لا يخلو يوماً منهم، سواء ممن يأتون للعلاج أو للتجارة أو غيرهما.

بل إن عدداً منهم أقام بالديوان أعواماً طويلة، بعد التحاقهم بأعمال مختلفة في الكويت، فكان يرحمه الله يرعاهم ويقدم لهم - عن طيب خاطر وانسراح صدر - إضافة إلى السكن، كل ما يحتاجون من مأكّل أو مساعدات مالية، وكأني به يردد عليهم قول الشاعر الكريم:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل!

ومن أوثق الأدلة على حرصه على صلة رحمه - التي يتهاون في حقها الآن كثير من الناس - أنه وافق على استقبال عبدالمحسن ابن عمه إبراهيم السعيد، وكان لا يزال طفلاً صغيراً، لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات - فنشأ في بيته وتربى مع أولاده، بلا كان - يرحمه الله - يقدمه عليهم في المأكّل والملبس، وكان يقول دائماً أمام أولاده: "إن الأولوية لليتيم في كل شيء"، عاملاً ومنتزحاً حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحْمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَهُوَ لَكَ" رواه البخاري.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسمًا من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته" رواه أبو داود وأحمد.

وقد ظل عبدالمحسن يتقلب في رحاب كرم المرحوم ناصر إلى أن اشتد عوده وبلغ الرابعة عشرة من عمره. ونظراً لوجود إخوته الكبار في السعودية فقد توجه إليهم هناك ليواصل طريقه في الحياة.

وإذا كان القارئ الكريم قد لاحظ أننا استطرنا قليلاً في الحديث عن صلة المحسن ناصر السعيد لرحمه، فذلك لأن صلة الرحم أمر ذو أهمية كبيرة في ميزان الإسلام، ولأنه مقياس مهم ومؤشر قوي على حسن صلة العبد بربه، وبذله ما يملك في سبيل إسعاد أقاربه، لاسيما في هذا الزمن الذي ضعفت فيه صلة الأرحام وتقطعت الوشائج وتناعت الديار وتباعدت المسافات وقل الوفاء والتواصل إلا ممن رحمه الله، حتى ليكاد يصدق قول الطغرائي:

غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت
مسافة الخُلف بين القول والعلم

ومن خلال صلة الرحم تتبين صفات أخرى في الإنسان مثل كرمه ومروءته وبذله وسعة صدره.. إلى آخر ذلك من الصفات الحميدة والخصال المجيدة.

وفي الصفحات اللاحقة من الكتاب مزيد من الشواهد على اهتمام هذا الرجل بصلة الرحم وعنايته بها إلى أقصى قدر ممكن.

عصاميته:

سبق أن أشرنا إلى أن ناصرًا ذاق مرارة اليتيم مبكراً. ولكن ما كان هذا ليفت في عضده.. بل كان اليتيم والألم هو الدافع الذي قاده إلى النجاح والدليل الذي ساقه إلى الفلاح.. وما أجمل قول القائل: "لأن تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام".. وبالفعل فقد أضاء ناصر شمعة الأمل، وأحاطها من الريح بثياب الصبر والعزيمة، فظلت الشمعة تضيء له الطريق وتجدد له الآمال وتبعث فيه الهمة العالية، حتى صار يردد قول القائل:

همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا

ولذا لم يذل نفسه إلا لله، ولم يطرق إلا باب الكريم تعالى. وفور بلوغه الحُلُم وإحساسه بالمسئولية بدأ يتلفت ذات اليمين وذات الشمال، متطلعاً إلى فرصة يستقل فيها بنفسه،

فدخل في أواسط العشرينيات من القرن الماضي، مجال الغوص على اللؤلؤ، وخاض لجج البحار، وواصل الليل بالنهار ليثبت لنفسه كفاءته وجدارته وينال شرف السعي وراء الرزق الحلال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن مَّرْزِقِهِ وَآيَةٌ الشُّومِرُ﴾ [الملك: ١٥].

ولم لا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم معلماً وقُدوةً وأسوةً في ذلك، كان يتيماً، لم يمنعه اليتيم من العمل في مجالات عدة، فرعى الغنم، وخرج مع عمه في رحلة تجارية إلى الشام، وتاجر في مال زوجته خديجة رضي الله عنها.. بل عمل وآل بيته وكثير من الصحابة الكرام في مجال المزارعة، كما يقول السيد سابق في كتاب "فقه السنة" باب المزارعة.

وعوداً على بدء نقول: كانت تجارة اللؤلؤ رابحة في أواسط العشرينيات، فزاول ناصر هذه التجارة مع عائلة "أبوالعينين" من بني خالد، قريباً من قرية الجبيل.

وقد لمحت فيه هذه العائلة نجابته وجديته وحسن أخلاقه، فاصطحبته معها، على أن يستقل هو بتجارته ونشاطه، ويسمى هذا في المصطلح البحري "عزال"^(١)، غير أنها كانت مهنة مجهولة المحصول، شاقة، بل خطيرة، لكن كان يحذوه قول القائل:

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو سأرجع حرا

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً وإذا مت لست أعدم قبراً

صبر مع حكمة:

(١) العزال: بفتح العين وتشديد الزاي وفتحها، مصطلح كويتي بحري لمن عمل في البحر مع آخرين في سفينة، ولكن لحسابه الخاص مقابل نسبة معينة يساهم بها في دفع المصاريف، وله أرباحه وعليه خسارته.

ورغم مثابرة ناصر في هذه المهنة الشاقة ثلاث سنوات إلا أنه لم يخرج منها بمحصول، ولا نتيجة مرضية، وهذا أمر وارد جداً في عرف أهل البحر الذي احتك فيه ببحارة الكويت وتعرف عليهم وعلى خشبهم وسفنهم، ورأى جديتهم وحسن درايتهم بالبحر.

لم تكن الرحلة إذن خاسرة - على أي حال - بل أخذ الجانب الإيجابي منها. ولما رأى ما رأى مما أشرنا إليه فضل العمل مع بعض العوائل التي تعمل في البحر، وبالتحديد عائلة "المبارك" وعائلة "بشارة"، وهما عائلتان ارتبط اسمهما بالسفر الشراعي، حيث كيّف نفسه، وانتقل من الغوص إلى السفر فوجد نفسه في الأخير ولم يكن موفقاً في المجال الأول.

وقد كان مفتاح نجاحه هو جديته يرحمه الله.

كرمه وسخاؤه:

الكرم والجود والسخاء، من صفات الله تعالى، كما أنها من أخلاق المرسلين لاسيما خاتمهم الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد حث الإسلام عليه ورغب فيه، وحذر من ضده ونفر منه، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس وأكرم الناس وأسخى الناس، حتى إنه أهديت إليه صلى الله عليه وآله وسلم ذات مرة بردة، فخرج بها على الناس في المسجد، فقال أعرابي: ما أجملها: أكسنيها يا رسول الله! فقال النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، ثم دخل بيته فنزعها، وقدمها للسائل عن طيب نفس! رواه..... ()

وقد أراد المحسن ناصر السعيد.. التأسي بأخلاق النبي الكريم ﷺ، وكان يأتيه بعض الناس طالبين منه مبلغاً كبيراً على سبيل القرض الحسن، فكان يرحمه الله يقلل المبلغ ويقدمه للسائل هبة لا ترد، لا يرجو من ذلك جزاءً ولا شكوراً إلا من الله تعالى.

وكان أيضاً - يرحمه الله - إذا اضطر المتعاملون معه إلى تجزئة سدادهم لأي مبلغ عليهم كان لا ينتظر اكتمال السداد، بل كان عرفاً لديه منذ بدايات تعامله التجاري أنه إذا بلغ الدين ألف دينار تنازل عنه، أو بالتعبير الكويتي "طاح"، علماً بأن القيمة الشرائية للألف دينار حينئذ كانت عالية، بحيث تمثل أضعاف قيمتها حالياً.

أضف إلى ذلك - عزيزي القارئ - الكريم أن من كان يراقب ولو لبرهة حركة مكتبه في سوق الزل يجد أنه فعلاً رجل لا يرد سائلاً قط، سواء كان من الأفراد أم من المؤسسات والهيئات الشعبية.

وكان وجهاء الكويت يحيلون إليه بشكل عام المؤسسات الخيرية الإسلامية والإغاثية، فإذا وصل إليه الفرد أو مندوب المؤسسة فإنه لا يرده خائباً أبداً، وإنما يعطيه سؤله، وإذا بلغ مئات الدنانير ولو بشكل يومي.

الجديّة مفتاح النجّاح:

لا يستطيع أي إنسان أن يحقق النجّاح إلا بعد بذل وجهد وتعب، وما أحسن قول القائل:

لا تحسبن المجد تماًراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا⁽¹⁾

ولهذا قيل أيضاً: من جد وجد، ومن زرع حصد، وليس من قام كمن رقد.

كل هذه المفاهيم كانت مفتاح النجّاح عند ناصر السعيد، من خلال جديته ومثابرتة، وكانت تلك الجديّة مفتاح رضا رؤسائه عنه، وهم النواخذة، فقد كان بحاراً جاداً ماهراً، يعمل أكثر من المطلوب منه، يجدونه عند الشدة كما يجدونه عند الرخاء. وكلنا - لا سيما أهل البحر - يعرفون البحر وتقلباته وأثرها على سفينة خشبية شراعية يلعب بها الريح يمناً ويسره كالأرجوحة.

ولا عجب أن يضرب الله المثل في القرآن في مواضع عدة بالبحر وشدته وهيجانه، وأثر ذلك على من فيه من الناس وتوسلهم لله في ساعة الشدة، ثم عودتهم إلى ما كانوا عليه بعد وصولهم إلى البر ونجاتهم من الأهوال، وتلك طبيعة الإنسان: الجحود وقلة الشكر ونسيان فضل الله بعد الراحة إلا من رحم الله. قال سبحانه مصوراً ذلك في سورة يونس: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِكُمْ بَرِّحٌ طَيِّبَةٌ وَفَرَحْتُمْ بِهَا جَاءَتْهَا مَرِّحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَنْ نُنْجِيَنَّكَ مِنْ هَذِهِ لَنْ كُونَنَّ مِنْ

(1) والصبر هو الصبار: وهو نبات معروف بمرارته الشديدة، تضعه بعض الأمهات في بعض الأقاليم العربية، ومنها الريف المصري مثلاً لفظم أولادهن عن الرضاة.

الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغِيكُمُ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ ❁

سورة يونس .

وقال سبحانه: ﴿الْمُرْتَدَّانَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا
نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)﴾ ❁ [سورة
لقمان].

غير أن جحود بعض الناس لفضل الله عليه وإنعامه عليهم بالنجاة بعد وشك الغرق، لا
ينفي أن بعضهم خاصة العاملين في البحر يزيدهم ذلك البلاء إيماناً بالله وتمسكاً به
وحرصاً على إرضائه سبحانه.

وعوداً إلى حديثنا عن ناصر عبدالمحسن السعيد - بعد هذه الاستطراد الذي فرضه
السياق - نقول: كان من نتيجة ثقة النواخذة به، وإعجابهم به، التساهل معه والتيسير
في أن يأخذ معه ما تيسر من أشياء ومتفرقات بما يسمح به حجم صندوق أمتعته، لأن
السماح لكل البحارة بشحن صناديقهم كان يشكل عبئاً على السفينة الخشبية ويؤثر على
كفاءة حمولتها التجارية.

وكان - يرحمه الله - يخرج من كل سفرياته بنصيب من "القلادة"، وهي سهم البحار
من حاصل السفينة" وبعض مبيعات الحاجيات المتفرقة، وحصيلته في ذلك كله لم
تتجاوز ١٥٠٠ روبية، كانت هي النواة الأولى لتجارته التي بارك الله فيها فيما بعد.

مظاهر أمانته: شهادات وحوادث:

كان جل معارفه - رحمه الله - من أهل الكويت والمملكة العربية السعودية يحبون مشاركته لأمانته وإخلاصه، ومثال لذلك، ما رواه أولاده عن السيد المرحوم فهاد الصمعان صديقه، الذي اشترى أرضاً مع والدهم، وقال له لا تضع اسمي في القسمة الشرعية.

وفعلاً حتى أولاده لم يعلموا عن ذلك شيئاً، وبعدما توفي هذا الرجل إلى رحمة الله، بعد أن ترك هذا المال أمانة بيد ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - فذهب ناصر إلى هيئة شؤون القصر، ووضع المال باسم أبناء فهاد الصمعان، ولم تكن لديه أي أوراق تثبت حقه في هذا المال، ولكن هذا هو حق ورثة فهاد بن صمعان.

وعندما كان يطلب منه بعض الأشخاص أموالاً كقرض حسن، كان - رحمه الله - يقلل المبلغ ليعطيهم إياه هبه بلا سلفة، وكذلك في السداد حين يقرضهم، فإذا سدد الشخص نصف الدين، كان يتجاوز عن النصف الباقي.

وقد عرف عنه - رحمه الله - أنه كان يدفع المصاريف الإدارية المعتادة لما يشتريه أو يبيعه، ويعطى لمن اشترى منه أرضه صافية دون مصاريف، وشهادة على ذلك مختار جليب الشيوخ السيد فهد أبو تمر الذي جاء له ومعه أناس كبار بالسن لديهم تثمانين حديثاً، وقال له هؤلاء الرجال الكبار أمانة في عنقك يا أبو عبدالمحسن، ونحن نثق فيك ونريد أربعة قسائم لهم منك لسمعتك وأمانتك.

وكان لهم ما أرادوا، فاشترى لهم كما يريدون، مما يدل على كونه موضع ثقة كبيرة في البعيدين عنه فضلاً عن القريبين.

مظاهر حفظ الله له وبركته: شهادات الاحتلال:

من مظاهر حفظ الله تعالى للمحسن ناصر السعيد - رحمه الله - هذه الحادثة التي يرويها أبنائه: عندما حضر لوالدهم رجل من المملكة العربية السعودية الشقيقة مع إخوته، مطالبين بأرض باعها لوالدهم، ووجدوا وصلاً لها بين أوراقه، وهي مباحة منذ أربعين سنة، عندما كان صاحب الأرض (والده) مقيماً بدولة الكويت، ثم هاجر إلى نجد وتوفي هناك.

ولذلك قام أولاده بالبحث في أوراق والدهم وسجلاته فوجدوا قسيمة شراء هذا البيت بوكالة غير عقارية لناصر السعيد، وذلك بفضل الله تعالى، الذي حفظ صندوق أوراق المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - حيث ظل موجوداً حتى بعد الاحتلال الصدامي للكويت، بل بكل محتوياته والله الحمد والمنة.

كما وجدوا فيه صك استلام قيمة البيع من هذا الرجل (والد المدعي) بالنقدي والشيكات والشهود والبصمة، ومن فورهم ذهبوا إلى المحامي الذي وكله هؤلاء الورثة، فقال: كنت متأكداً من ذلك، حيث أن المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد باع هذه الأرض فعلاً، وسدد قيمتها لصاحبها، واحتفظ بكل ما يثبت براءة ذمته تجاه صاحبها.

وكان هذا المحامي يعمل سابقاً بهيئة الفتوى والتشريع، وعندما أتاه الموكلون قال لهم بكل ثقة: "هذا الرجل (ناصر عبدالمحسن السعيد) لا يأكل حق أحد، ولا أعلم أن أحداً تكلم عنه في أمور مثل ذلك، فلا تضيعوا أوقاتكم، فلما أصروا على طلبهم قال لهم: "لكم ما تريدون وسترون النتيجة!".

الباب الثاني

البعد الاجتماعي

زواجه وأسرته:

الزواج والتناكح والتناسل وإعمار الأرض سنة من سنن الله الكونية الخالدة إلى يوم القيامة. ومن رحمة الله تعالى أن جعل الرجل والمرأة كليهما يهفو إلى الآخر، حتى قيل إنه لما أهبط أبونا آدم وأمنا حواء من الجنة، نزل أحدهما بالهند والآخر بمكة المكرمة (كما جاء في قصص الأنبياء لابن كثير)، فظلا يبحثان عن بعضهما حتى التقيا بعرفة، ولهذا قيل سميت عرفة بذلك لتعارف آدم وحواء والتقائهما بها.

وأياً ما كانت صحة هذه الرواية، فإن الواقع والتاريخ والفطرة كل ذلك يشهد بأن الرجل لا يمكن أن يعيش بدون امرأة، والمرأة كذلك. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُوجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

لهذا فإنه فور استقرار المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد من عناء الغوص والسفر، بحث عن شريكة له تقاسمه حلو الحياة ومرها، وآمالها وآلامها، وسهلها وصعبها، ووقع اختياره على رفيقة دربه السيدة عائشة محمد إبراهيم الجلال.

وتم الزواج بفضل الله تعالى ببسر وسهولة، في جو عائلي بسيط، إذ لم تكن الحياة قد تعقدت بالشكل الذي نراه الآن، ولم تكن المهور تقف عائقاً يثقل كاهل الزوج، ولم يكن التباهي بالمتاع والزينة والمظاهر الفارغة هو مقياس التفاضل والاختيار، بل كان المقياس التقوى والعمل الصالح؛ عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ" رواه ابن ماجه

وقوله عن المرأة: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ" رواه البخاري.

والحمد لله أنه لا يزال الخير قائماً في أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، وأن كثيراً من البيوت والأسر تحرص على تزويج بناتها لذوي الدين والأخلاق الذين إذا أحبوا بناتهم أكرموا، وإن كرهوا لم يظلموا.

وقد أحسن المحسن ناصر الاختيار بفضل الله وتزوج فتاة ودوداً ولوداً هي عائشة ابنة المرحوم محمد إبراهيم الجلال، وقد رزقه الله تعالى منها بست بنات وخمسة أولاد هم: عبدالمحسن وعبدالكريم وعلي وعبدالرحمن وعبدالعزيز.

وقد أقام في بيت له بالصالحية، ثم اشترى أرضاً من والد زوجته بالقرب من مسجد الملا صالح بشارع فهد السالم.

حسن تربيته لأولاده:

حرص المحسن ناصر بن عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - على تربية أبنائه على مكارم الأخلاق مدركاً قول الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

ويبدو ذلك جلياً في عدة أمور، أولها حسن اختياره لأسماء أبنائه - كما أسلفنا - وهذا من البديهي، ثم قبل ذلك حسن اختياره لأهمم التي هي السيدة الفاضلة عائشة محمد إبراهيم الجلال، ثم حرصه على إلحاقهم بسلك التعليم - مردداً دعاء عباد

الرحمن في كتابه الله العزيز: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا وَجِنَانًا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

ولما شبوا أعطاهم الثقة، واعتمد عليهم إدارة شئون الحياة في المنزل والعمل،
حتى خرجوا إلى الحياة العملية حاملين للمسؤولية دائماً، مربين للأجيال من بعدهم على
أفضل وجه، والله الحمد والمنة.

دعم صندوق الأسرة بمليون ريال:

أوصى الإسلام المسلم بفعل الخير للمسلمين بل للناس عامة وللأهل والأقارب وذوي
الرحم خاصة، والشواهد على ذلك عديدة متناثرة في القرآن والسنة، منها قوله تعالى:
﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

وقد أدرك المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - هذا كله، وعرف حق القرابة وذوي
الرحم، ولذا ما إن أنشأت العائلة "صندوق الأسرة" التي ينتمي إليها الآن ما يزيد
على الألف، في الكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقة - حيث الجزء الأكبر
من عائلة السعيد - ٦٠٠ منهم من الذكور الشباب أو أرباب الأسر، إلا سارع
بدعمه بمبلغ كبير.

وتقتضي فكرة هذا الصندوق أن يتبرع كل فرد في العائلة بمبلغ عشرة آلاف ريال سعودي
(١٠٠٠٠)، ينفق منها على:

١- إعانة الشباب الراغبين في الزواج الأول، وسائر الاحتياجات الاجتماعية الأخرى.

٢- إنفاق الأموال على المحتاجين في الأسرة ودعمهم والتخفيف عنهم.

٣- بناء استراحة تكون بمثابة ناد للأسرة تقام فيه بعض المناسبات الاجتماعية واللقاءات الأسبوعية للتواصل والتعاون والتكافل.

ولا ريب أن الإسلام حث على دعم هذه القيم السامية ورفع شأنها وأعلى مكانتها، وبين فضلها. وهي قيم منبثقة من الأخلاق العربية الأصيلة المتمثلة في النجدة والشهامة والمروءة، والتكاتف عند الأزمات، والتكافل عند الملمات، والتعاون عند النكبات.

مصدقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" رواه مسلم

بل إن مما يدل على أن الأمر امتد إلى ما هو أبعد من العائلة - حتى في الجاهلية قبل الإسلام - "حلف الفضول" الذي أسسته قريش، وعقدت لواءه في دار عبدالله بن جدعان لنصرة المظلوم ورد الظالم. الخ، وأثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم خيراً، فعن طلحة بن عبد الله بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً، ما أحب أن لي به حمر النعم، و لو أدعى به في الإسلام لأجبت"^(١). أخرج البيهقي في السنن الكبرى

(١) قال القعني: وكان سبب الحلف أن قريشاً كانت تتظالم بالحرم، فقام عبدالله بن جدعان والزيبر بن عبدالمطلب فدعوه إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم فأجابهما بنو هاشم وبعض القبائل من قريش منهم بنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبدالعزى بن قصي، و بنو زهرة بن كلاب، و بنو تيم بن مرة. والفضول

ومما يجدر ذكره هنا أن المحسن ناصر السعيد تحمس جداً لهذه الفكرة ولاقت هوى في نفسه، فسارع بالتبرع بمليون ريال سعودي لدعم هذا الصندوق العائلي، رغم علمه بأن المطلوب من كل فرد، عشرة آلاف ريال فقط.

أكثر من ذلك تبرعه السنوي الدائم للصندوق، بما يتعدى مليون ريال أنفقها على مدى عشرين عاماً منذ نشأة الصندوق في عام ١٩٨٧م حتى وفاته يرحمه الله عام ٢٠٠٦م.

جمع فضل كما يقال سعد و سعود و زيد و زيود، وقال القتيبي: قام به رجال يقال لهم: الفضل بن الحارث والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة، فقيل: حلف الفضول، جمعاً لأسماء هؤلاء. وقال آخرون أن اسمه حلف المطيبين، لأن المطيبين هم الذين عقدوا حلف الفضول.

الباب الثالث

البعد الاقتصادي

سبق أن أشرنا إلى أن المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد كان رجلاً عصامياً ذاق طعم اليتيم مبكراً، ولكن ذلك لم يفت في عضده، ولم يضعف من عزيمته، بل إن البلاء زاده صبراً، كالنار تزيد الحديد صلابة وتنفي عنه الكير والخبث، وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه حتى يلقي الله وما عليه من خطيئة". صحيح ابن حبان.

وأشرنا فيما مضى من صفحات إلى أنه بدأ حياته العملية في العشرينيات من القرن الماضي في مجال الغوص على اللؤلؤ، وأنه خاض لجج البحار باحثاً عن الرزق الحلال.

عمله في التجارة:

وبعد صبر طويل ومعاناة في مجال الغوص على اللؤلؤ، وتحمل الصعاب والأخطار، وخوض غمار البحار آناء الليل وأطراف النهار، جمع ناصر عبدالمحسن السعيد ١٥٠٠ (ألف وخمسمائة روبية)، وكان هذا المبلغ كافياً لأن يترك نشاطه البحري، ويخوض غمار ميدان عمل آخر، ألا وهو العمل التجاري، طامحاً في تحصيل الكسب الحلال. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ" رواه الترمذي، وقال حديثٌ حسنٌ.

ويحدوه الرزق الواسع الوارد في الأثر القائل بأن التجارة تسعة أعشار الرزق.

وبالفعل، بدأ نشاطه التجاري بالعمل في تجارة القماش. وبعد فترة اتجه إلى تجارة المواد الغذائية التموينية والحبوب والتوابل، ثم بدا له - بعد طول تفكير ومقارنة واستشارة - أن يتجه إلى تجارة السجاد والبشوت.

وكما كان الصدق والأمانة هما السبيل الذي فتح أبواب الرزق وفتح قلب السيدة خديجة رضي الله عنها أمام النبي صلى الله عليه وسلم.. فكذلك كان الصدق والأمانة هما المفتاحان اللذان فتحا أبواب الرزق والبركة أمام كل تاجر صدوق، وأمام المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكْتَمَا مُحِّمَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا" أو كما قال صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري.

Tel.: JALAL

ABDUL AZIZ MOHAMED JALAL

EXPORTER, IMPORTER & COMMISSION AGENT

P. O. Box No. 58

GOA
(PORT. INDIA)

Ref. No. _____

Date _____

٨ / ١١ / ١٤٥١

صفحة بريدكم 'ربح' من 'السيد السعيد' المحترم

لقد تمّت دعوتكم بنجاح في ٨ / ١١ / ١٤٥١

تمت دعوتكم بنجاح في ٨ / ١١ / ١٤٥١

لقد تمّت دعوتكم بنجاح في ٨ / ١١ / ١٤٥١

١٤٥١ / ١١ / ٨

صورتنا . بشارتنا دولار ربيع / ٨ / ١٤٥١

ربحنا . بشارتنا ربيع / ٨ / ١٤٥١

دعوتكم بنجاح في ٨ / ١١ / ١٤٥١

المرتبض لمن ربحنا ربيع / ٨ / ١٤٥١

هذه الصورة وما يليها تتعلق بتجارة الذهب آنذاك، والتي عمل بها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد في بعض مراحل عمله التجاري كما كان الحال لكثير من رجال الكويت حينها.

Abdulaziz Mohamed Jalal

EXPORTER, IMPORTER & COMMISSION AGENT

P.O. BOX No. 58

Tel : JALAL

GOA

(Portuguese India)

البيت ١٩٥
بلاستيك

لبن

صحة الراج بنزين نامر لبيحة الحسن والسعيد المكرم

طليبا

صحة محمد بن محمد	١٩١٠١	٠	٠
م خاله لبيحة	١٥٥٤٧	٠	٠
م محمد شمس	١٥١٨٨	٠	٠
م صلف بن فرح	١٥٠٠٥	٠	٠
م آبراهيم بن شيبه	١٥٤٤١	٠	٠
م خاله لبيحة	٤٠٠٠	٠	٠
م عبد العزيز الشصل	٢٥٠٠	٠	٠
م محمد بن شيبه	٢٦١٤	٠	٠
م عيسى بن مفر	١٤٤٥١	٠	٠
م خاله شاهين	٩٥٤٨	٠	٠
م عبد العهاب بن عيسى	٢٢٦٩٠	٠	٠
	١٢٦٨٢٥	٠	٠

البيت ما

لبن

عبد العزيز

أنصبة النواخذة من تجارته ، علماً بأنهم من أبرز نواخذة السفر الذين وثق لهم تاريخ الكويت البحري.

Abdulaziz Mohamed Jalal

EXPORTER, IMPORTER & COMMISSION AGENT

P.O. BOX No. 58

Tel : JALAL

GOA

(Portuguese India)

الرجوع إلى دفترنا في بعبه المحسن السعيد المخدم (جاري الجارية)

مكتبنا في بعبه المحسن السعيد المخدم (جاري الجارية)

٩٨/٠	دار محمد بن محمد	٢٠٠/٨	١٩٦٤٩	
١٠٤/٦	وعيسى لعيسى	١٥١/٠	١٥٧٦٠	١٠٠
١٠٢/٨٤	د. فهد بن فهد	١٥٠/٤	١٥٦٠٧	٢٦
١٠٢/٨٤	رحمة الباري	١٤٨/٨	١٥٤١٩	١٢٦
١٠٤/٧	د. خالد بن خالد	١٤٩/٤	١٥٦٢٩	٨٢
١٠٤/٠	د. محمد بن شيبه	٩٩/٥	١٠٢٩٢	٨٠
٩٩/٠	د. خالد الشاهين	١٥٠/٢	١٤٨٦٢	٦٠
٩٨/٠	د. محمد بن محمد	٩٩/٦	٩٨٠٠	١٢٩
٩٨/٠	د. محمد بن محمد	١٥٠/٤	١٤٧٤٤	٨٠
٦٦/٢٦/٦	د. محمد بن محمد بعد التفتي يكون اسم	١٥٠/٤٨	١٠٠٤٦	٦٦
	اشه - اصدارت	١٤٥٠/١٧٩	١٤١٩٠٢	١٢٦
١٦٤٢/١٤	نقد ١/٤ على عدد			
١٤٩٩/١/٩	دلالة آية على			
١٢٧٠/٠	١٤١٩/٠		٢٧٤٧	١٤٠
	مجموع لمنازل		١٢٨١٧٦	١٦
	صع الفاضل		١٢٦٨٤٥	
	الذ. د. فهد بن محمد		٠٠١٢٥١	١٦

تفاصيل أنصبة النواخذة من تجارة المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد.

لجوء إلى الله ودعاء:

وكان من لطيف دعائه حين عمل في تجارة المواد الغذائية دعاؤه إلى الله تعالى ولجوءه إليه بصدق وتوسله إليه بأن يخلصه من محنة ثقيلة تتمثل في كون العمل في المواد الغذائية صعباً ويحتمل المخاطرة والخسارة، لارتباطها بصلاحية السلع بمدة معينة للاستهلاك الآدمي، وتعرضها للخسارة بدرجة كبيرة، خاصة في ظل عدم وجود مواد أو أساليب ووسائل وإمكانات للحفظ والتخزين كما هو موجود في أيامنا هذه في عصرنا الحالي، لاسيما أيام الحرب العالمية الثانية من (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، وذلك في ظل مصداقيته أمام زبائنه، ورغبته الملحة في أن لا يبيع شيئاً منتهي الصلاحية، خصوصاً أنه كان في وقت لم تكن فيه أي إجراءات رسمية لحماية المستهلك موجودة!

وفعلًا شرح الله صدره إلى تجارة السجاد والبشوت والتي نقل أو تكاد تتعدم نسبة الفساد فيها من حيث انتهاء الصلاحية. ورويداً ورويداً وبكثير من الصبر والخبرة والتحمل والإلتقان والإجادة وحسن السمعة وذيوع الصيت وحلول البركة، انفتحت أمام المحسن ناصر أبواب رزق أوسع في أسواق المملكة العربية السعودية، فعمل في تجارة "الترانزيت" حيث كانت الكويت هي "الرئة التجارية" للمنطقة كلها بما تمثله من أسطول تجاري ضخم ولو كان خشبياً شراعياً. وكان المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - من أنشط التجار في هذا المجال.

ومما ساعده على نجاحه في ذلك - بعد توفيق الله تعالى - حسن تعامله وصدقه وجديته بل كرمه وسخاؤه في تسديد التزاماته مع كل المتعاملين معه، سواء في الشحن البحري أو التجارة المتبادلة، ووفائه بالعهد وسماحته في القضاء والاقتضاء، عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى" رواه البخاري.

العمل الجاد سبيل الكسب الشريف:

ويروي المحسن الباذل في صمت ناصر عبدالمحسن السعيد جانباً من ذكرياته التجارية ورحلاته وسعيه في الأرض في ذلك الزمن الغابر، بما يحمل معه من ذكريات تاريخية عطرة تشتاق إليها الأرواح وتهفو إليها الأفئدة، لاسيما أفئدة الرعيل الأول من الكويتيين في أوائل القرن الماضي.

ويوضح في ذكرياته هذه، مروره بعدة أنواع ومجالات من العمل التجاري مثل شراء الشاي من بومباي، وكذلك جلب التمور من البصرة وبيعها في الهند.

كما يتحدث عن شراء الليمون وغيره من الخضروات، وصناعة "الطرشي" (الأجار)^(١) منه وبيعه في الهند.

وإن دل هذا فإنما يدل على حبه للعمل والسعي والكسب الحلال، وتحمل المشاق في ذلك، ولكنها مشاق لذيذة لأنها توفر العيش الحلال والكسب الطيب، وما أعظم الأثر الوارد في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمسك ذات مرة بيد خشفة فأثنى على صاحبها قائلاً: "هذه يد يحبها الله ورسوله" رواه.....

ولنترك المجال للمحسن ناصر السعيد يروي بعض هذه الذكريات. يقول:

" كانت قيمة الريال الفرنسي ١٦ آنة في الكويت، وفي الهند ١,٥ روبية، واشترت ٣٠٠ ريال فرنسي، وجعلت كل ١٥ ريالاً في كيس ووضعتهم في صندوق تحت خشب القرم في اليوم إلى حين مغادرة البصرة.

وكان المرور من جمارك بومباي صعباً جداً بسبب التفتيش، وفي المساء يذهب البحارة إلى السوق والمقاهي، وأرجع أنا إلى اليوم وأحمل ١٥٠ ريالاً وأبيعها، وأكرر العملية

(١) تنطق جيماً مكشكشة.

في يوم آخر في الليل، حيث لا يوجد إلا الطباخ وبقية الفضة المباعة، اشتري شايًا وأوزعه على بعض الأصدقاء من البحارة في اليوم، أضع كل بضعة أرطال في كيس، وعند الوصول إلى بر فارس أبيع الشاي بأربعة أضعاف سعره، وكانت أرباحي حوالي خمسمائة روبية.

وقد شاركت مرة في "الكوبية" مع بوم الصقر بمبلغ ٨٠٠ روبية كانت الخسارة ٥٠% (٤٠٠ روبية) لأنه بعد تحميل التمور من البصرة لم نجد من يشتريها في الهند، وإذا مررنا على بلاد المهرة كنت أشتري الليمون وغيره من الخضروات. وأعمل منه أجار ثم أبيعه في الهند بأربعة أضعاف ثمنه".

شراء أرض في الصليبخات:

منّ الله سبحانه على المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بالرزق الواسع في مجال التجارة. وهذا وعد الله تعالى لكل صادق تقي: ﴿ . . . وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ . . . ﴾ [الطلاق: ٣]

فاشتري أرضاً في الصليبخات عام ١٩٤٧م، مع تاجرين شريكين هما المرحوم - بإذن الله - محمد علي الدخان، وعبدالرزاق العنجري. وقد دفع هو نصف ثمنها، ودفع شريكاه النصف الآخر، بحيث يكون لكل منهما الربع.

ومع أن قطعة الأرض كانت كبيرة، ووضع فيها مجهود عمره وعمله وتعبه وكده طوال سنوات عدة - لكن حدث أمر لم يكن في الحسبان أصابه ببعض الحزن وأصاب ماله بخسارة كبيرة، ولكن الله تعالى عوضه لصبره واحتسابه وحسن نيته.

كان يرحمه الله ذا نظرة ثابتة بعيدة، وآثر أن يشتري هذه الأرض مع شريكين في منطقة خارج العمران، حيث سيزحف إليها العمران ويمتد مع الوقت، كما امتد إلى كثير من المناطق الصحراوية الخالية فأحالتها عماراً بعد سكون، وحركة بعد هدوء.

فقد كانت المعسكرات الإنجليزية سبقت إلى تلك المنطقة قبل السكن فيها وأسموها (G1) وتسمى منطقة "الجيوان" وتوقع وشريكاه أن تدخل في نطاق المباني السكنية فيزداد ثمنها ويكسبوا فيها ربحاً وفيراً.

لكن الله تعالى قدر - ولا راد لقضائه وحكمه - ولا معقب لحكمه أن تقع هذه القطعة من الأرض خارج نطاق التنظيم مباشرة، فعوضتهم الحكومة بمبلغ اعتُبر ساعتها زهيداً جداً، إذا ما قورن بسعر العقار الحقيقي آنذاك.

لكن الله تعالى بارك لهم في غيرها، وعوضه عن هذا البلاء خيراً، ونمت عقاراته بعد ذلك والله الحمد والمنة.

الباب الرابع

البعء الخيري

الإحسان صنو الإيمان وأمر الرحمن، ودليل على حسن الظن والثقة بالله الكريم المنان، يفتح الله به القلوب، ويغفر الذنوب، ويمحو الخطايا ويؤلف قلوب البرايا.

كتبه الله على كل شيء، وجعل جزاءه من جنسه فقال: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. فما من عبد أحسن في الدنيا، إلا كوفئ على إحسانه في الدنيا والآخرة معاً، وإنما كان جزاء الإحسان عظيماً، لأن فيه مدافعة للهوى ومخالفة للشيطان وطاعة للرحمن، وبذلاً للمحوبات، وإقبالاً على المكروهات؛ رغبة فيما عند الله رب الأرض والسموات.

وإذا ما قلبنا صفحات سيرة المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - لوجدنا أن مظاهر إحسانه ونماذج عطائه وصور جوده وكرمه وسخائه فيها عديدة، ولعلها تكون خير شفيع له - إن شاء الله - يوم التتاد.

ومن تلك المظاهر والصور ما يلي:

أولاً: إعمار المساجد:

المساجد بيوت الرحمن، وموئل الإيمان ومهوى الجنان، فيها تطمئن القلوب، وتمحى الذنوب ويتجلى على خلقه علام الغيوب، ﴿ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِيُذَكَّرَ فِيهَا مِنْهُمْ يُسَبِّحُونَ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) مَرَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) ﴾ [سورة النور].

هي مستراح أولي الألباب، ومجتمع الأحباب، ومحط أبصار الكبار والشباب، فيها يتلى القرآن الكريم وتقام الصلاة، وتنزل البركات وتسكب العبرات وتتجلى الرحمات.

كم من صريع للشيطان أحيا الله قلبه بالإيمان في رحابها. وكم من أسير للفتن والشهوات أنقذه الله من أسرها في محرابها. وكم من شارد عن طريق الحق رده الله إلى صوابه في جنباتها. وكم من ضال حائر أرشده الله سبيل الهدى في ساحاتها.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ لِيُضِيهَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" (رواه أحمد في المسند).

يا له من ثواب عظيم وخير عميم وعطاء من الله الكريم.

من أجل هذا أراد المحسن ناصر السعيد أن ينال هذه الشرف العالي والعطاء الغالي، فبذل بعض من ماله وطابت بذلك نفسه وجادت يده، فبنى لله تعالى عدة مساجد، نرجو أن تكون في ميزان حسناته يوم الدين.

ويمكن بيان هذه المساجد في عجالة فيما يلي:

١- مسجد بمنطقة خيطان في الكويت:

احتلت الكويت سويداء قلب المحسن ناصر السعيد، ولم لا؟ أليس حب الأوطان من علامات الإيمان؟ وإن كانت قد جادت عليه - بإذن الله - ببعض فضلها أفلا يجزيها الإحسان بالإحسان؟ أليس ذلك من الوفاء والعرفان؟

كانت الإجابة الطبيعية التلقائية: بلى، ولهذا أراد رحمه الله أن يبني لله مسجداً على أرض بلده الحبيب، فاختار منطقة خيطان فبنى بها أول مسجد له.

ومن الطريف أنه وشريكه في الأرض التي تبرعا بها لبناء هذه المسجد وهو المرحوم العم محمد علي الدخان، التقيا على حب خمولى الذكر والبعد عن الأضواء والشهرة التي قد تذهب الأجر والثواب، أو على الأقل تنقصه، وكانى بهما يرددان قول الله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

فأرادا أن يكون الإخلاص رائدهما، والتجرد طريقهما؛ رجاءً في القبول، ورغبة في الوصول إلى الله الملك خير مسئول، فلم يحرصا على ذكر اسميهما على المسجد. ولكن شاء الله تعالى - لحكمة إلهية - أن يظهر بعض أعمال عباده المخلصين بعد رحيلهم، عسى أن يراها الناس من بعدهم، فيتأسوا بهم ويسيروا على دريهم، وأولهم ذريتهم الصالحة.

وها هو الشافعي يرحمه الله يقول: "وددت لو أن الناس تعلموا علمي ولم يعلموا أنني الذي صنفته" (أو كما قال)، إنها الرغبة في التجرد وخمول الذكر والإخلاص وعدم الشهرة.

ومنهم ذلك الرجل الذي كان يبكي خوفاً من الله، فلما دخل عليه أحد إخوانه جفف دموعه وأخفى عينيه وقال: "قاتل الله الزكّام"، (يريد أن يوهّم من حوله أنه مصاب ببرد ورشح ودموع، فيبقى بكاؤه سراً بينه وبين ربه تعالى علام الغيوب)، ولكن إخلاصه أنبأ عنه، وتلك عاجل بشرى المؤمن.

وفي الكويت أيضاً روى أبناؤه أنه جاء لوالدهم - رحمه الله - يوسف المخلد نائب رئيس مجلس الأمة والشيخ راشد الحقان ومعهم مجموعة من الناس، فقالوا له: "يا أبو عبدالمحسن نريد قسيمة لبناء مسجد في الفنتاس، أو غيرها"، فأعطاهم القسيمة واشترط شرطاً عليهم، وهو أنه إذا لم يبن عليها المسجد خلال عامين سأسحب هذه الأرض، ولم يبن المسجد خلال هذه الفترة فسحب هذه الأرض، فهو يرحب بالتبرعات ولكن الجادة.

٢- مسجد جلاجل بالملكة العربية السعودية:

وإذا كان المحسن ناصر السعيد لم ينس بلده الذي نشأ فيه واستقر على أرضه، وفي رحابه قضى الشطر الأعظم من حياته، فوفاه بعض حقه عليه، فلم يكن له - وهو الرجل الوفي الكريم - أن ينسى مسقط رأسه، تلك الأرض التي عليها ولد، وذلك البلد الذي فيه نشأ، فيمم وجهه شطر منطقة جلاجل بالسعودية وبنى لله بيتاً فيها.



مسجد جلاجل في المملكة العربية السعودية

٣- مسجد في منطقة عنيزة بالمملكة العربية السعودية:

وقد حرص المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - على أن يكون من عُمَّار بيوت الله تعالى في الأرض، مهبط رحماته وملتقى عباده المؤمنين، فقام - رحمه الله - بشراء قطعة أرض في منطقة عنيزة وكلف أحد النفاة بالبناء والتجهيز، في سرية تامة، حتى تم له ذلك، وهذه الوثيقة التي وجدها أولاده بعد وفاته أثبتت قيامه بهذا العمل:





بسم الله الرحمن الرحيم

سوجه تحريريه لقد حضر عندي هده العبد الله الخبز وعبد الله محمد
العقيد وبعد حضورهما باع هده العبد الله ارضه الكائنه
بجارة البجيريه على عبد الله محمد بن محمد بن معلوم مقبول من
قده وعده الف واربعماية وثمانين ريال بمقد الارض
من قبل بيت السدي ومن شمال بيت ابن مشاري ومن
جنوب السوق العابر ومن شرق المسجد باع الارض جمع
هتوقلا وحدودها وما ينسب لها شرعا وعرفا حرة ومثلا
شده بذات محمد بن هعيم القاسمي وعبد العزيز محمد القاسمي
وشهد به وكبته عبد الرحمن ابن عثمان ابن صالح القاسمي والله خير شاهد
ووكيد وصلواته وسلم على محمد واله وصحبه وسلم حررني ب. صفر الحشر ١٣٧٧
الارض باع سوجه انه حضر في عيادته المرحوم الفقيه والمحقق انه اكره الارض المذكورة وعمرها سني
عاشرة الحسن ناصر الجوز السعيد نيا به عنده والله قد علمه بذلك والا تكون وثقا باقية للمسجد
الذي يجاورها الذي قد عمره في عيادته عارنفة المذكور نيا به عنده والله قد علمه باصرا كون مغل
ليس كذلك بصرف على ما بين عمارته وهو عمارة السجدة المذكور الذي يجاوره شهد بذلك عبد العزيز بن المنصور
خبره به كاتبه عبد العزيز بن محمد المولى حرر في ١١٤٠ هـ ١٣٧٧

اصدق على صحة واذكر اعلان قاله قاضي
عقيد محمد المطوع في ٢٢٢ هـ ١٣٧٧



وثيقة وقف قطعة أرض على المسجد المجاور لها في عنيزة.

٤- الوقف على مسجد عنيزة:

ولم يكتف المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - بهذا القدر بل حرص على استمرار أداء هذه المسجد لرسالتها من خلال توفير نفقاتها الدائمة، فأوقف - رحمه الله - عليه بيت مجاور له للإنفاق من ريعها على المسجد، قاصداً بهذا العمل وجه الله تعالى لعلها تكون صدقة جارية له إن شاء الله ينال ثوابها يوم القيامة، ويشاركه فيه من قام على هذه الأعمال الطيبة المباركة من بعده، ومن سار على نهجه المبارك من الجود والبذل والعطاء، قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا" رواه مسلم.



٥- الإنفاق الدائم على مسجد عنيزة:

وزيادة في الخير وسيراً على طريق والدهم - رحمه الله - في الإصرار على عمل الخير وجعله متواصلاً ، والذي زرع في نفوسهم حب الخير والحرص على الإحسان إلى خلق الله تعالى القائل في كتابه العزيز: ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣٤) سورة آل عمران.

اتفق أبناء المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - قبيل طباعة هذا الكتاب - على تخصيص وقف خيري جديد ينفق من ريعه على مسجد عنيزة، والتقى رأي الجميع على شراء أرض وتأسيس وتجهيز مجمع أو بناء استثماري يخصص ريعه للمسجد فقط كما أسلفنا.



٦- مسجد ومركز إسلامي بجاكرتا بإندونيسيا^(١):

كان يرحمه الله ذا أفق واسع، يرى أن أرض المسلمين كلها أرضه، وأن أوطان المسلمين كلها وطنه، وكأني به يردد قول الشاعر:

وأينما ذكر اسم الله في بلدٍ عدت أرجاءه من لب أوطاني

ورغم بعد الشُّقة وطول المسافة بين إندونيسيا والكويت، إلا أن ذلك لم يمنع المحسن ناصر السعيد أن يهتم بهذا البلد المسلم النائي الديار المتعدد الجزر والأمصار، عاملاً بقول الحبيب المختار ﷺ: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" رواه.....

فأمر - رحمه الله - ببناء مسجد في جاكرتا عاصمة إندونيسيا، تكلف ١٣٠ ألف دينار كويتي، قدمها الله تعالى، علها تشفع له يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

(١) إندونيسيا دولة آسيوية، استقلت يوم ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥م عن هولندا، وهي تعد أكبر دولة إسلامية من حيث تعداد السكان. وتتكون من ٣٣ مقاطعة عاصمتها جاكرتا، يقطعها خط الاستواء، وتقع بين ٥ درجة شمالاً و ١٢٠ جنوباً درجة شرقاً.

وإندونيسيا جزء من أرخبيل الملايو في جنوب شرق آسيا، وهي الدولة التي تضم أكبر مجموعة جزر في العالم، إذ يبلغ عددها حوالي ١٧٥٠٨ جزائر، المسكون منها حوالي ٦٠٠٠ آلاف جزيرة، منها جزيرة جاوة التي تعد من أكبر مناطق العالم ازدحاماً بالسكان، فالكثافة السكانية فيها تزيد على ٢٠٠ شخص للميل المربع. والجزر الرئيسية الخمس هي: سومطرة، جاوة، كاليمنتان، سولاويسي، إيريان جايا.

توافد العرب على إندونيسيا منذ القرن الثالث عشر الميلادي، حيث انخرطوا في التجارة مع الحضارات العظيمة في منطقة البحر المتوسط والهند وجنوب شرق آسيا والصين. فقد كان هؤلاء التجار الأوائل يجلبون معهم زيت النخيل وشجر القُبْكَ من أفريقيا. وفي القرن الرابع عشر بسط المسلمون نفوذهم على كوجرات في الهند وبدؤوا يتوسعون في تجارتهم بشكل ملحوظ في إندونيسيا. وكانت تلك هي بداية العصر الإسلامي للأرخبيل. حيث انتشر الإسلام أولاً في أقصى شمال سومطرة، ثم امتد إلى جاوا. وأدى استيلاء البرتغاليين على جزيرة ميلاكا عام ١٥١١ ميلادية إلى تفرق التجار المسلمين في جميع جزر جنوب شرق آسيا. وتغلغل الإسلام بقوة في المناطق الإندونيسية التي لم تتأثر بالحضارات الهندوسية السابقة مثل ساحل شمال وسط جاوا وبانتن في غرب جاوا، ومنطقتي أتشه وميننكاباو في شمال سومطرة. وكانت ديماك هي أول مدينة جاوية مهمة تتحول إلى الإسلام عام ١٤٧٧، وتبعته سيربون عام ١٤٨٠ ميلادية. وفي عام ١٤٨٧ غزا تحالف من الأمراء المسلمين ما تبقى من إمبراطورية ماجاباهيت الهندوسية، ورسخ الإسلام وجوده في المنطقة.

ثانياً: التبوع بأرض لبناء مدرسة في منطقة جليب الشيوخ:

أدرك المحسن ناصر السعيد مبكراً أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وأن العلم سبيل بناء الأمم، ونهوض الحضارات، وأن الإسلام حض على طلب العلم وأعلى منزلة العلماء، فقال الله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" رواه الترمذي وقال حديث حسن.

والتاريخ والواقع خير شاهدين على صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن قلب ناظره وجد ذلك ماثلاً واضحاً. الأمة التي تسلك طريق العلم النافع ترتفع رايته وتحقق غايتها. أما الأمة التي ترتكس في ظلمات الجهل وتعرض عن سبيل العلم فإنها تعاني التخلف وتصير محط سخرية الأمم، وتعاني الفقر والمرض والجوع؛ بما كسبت أيدي أولي الأمر فيها. وما يحدث في بعض دول إفريقيا ليس عنا ببعيد.

ومثلما حرص - يرحمه الله - على بناء مسجد لله تزكو فيه الأرواح وتتغذى القلوب، بالإيمان حرص أيضاً على أن يتبرع بأرض تُبنى عليها مدرسة، تزكو فيها العقول من غفلتها، وتنهض النفوس - بالعلم النافع - من نومتها.

ولذا فقد تبرع بقطعة أرض لتقام عليها مدرسة في منطقة جليب الشيوخ، أي في وقت كان يسعه أن يبيعهها للحكومة أو أحد الأفراد بمبلغ ضخم يزيد على الملايين، لكنه أقنع شركاءه فيها، وهما أخواه من أمه محمد وعبدالله الزامل بأهمية هذا التبرع ووطنيته وخيريته.

وكما قلت في مقالي عن المحسن الباذل بصمت ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - في صحيفة القبس - بعد وفاته بقليل - أن هذا التبرع قل نظيره، في هذا الوقت، بل ربما يكون عديم المثل، ولم يمر بي - وأنا أتكلم وأكتب عن عشرات المحسنين الكويتيين غيره - مثل تبرعه هذا.

وللأمانة والتاريخ أستثني واحداً منهم فقط حسب علمي المتواضع هو المرحوم عبدالله الخلف السعيد الذي تبرع هو الآخر بأرض له في الجهراء لتبنى عليها مدرسة حكومية.

إن استشعار القيمة الحقيقية لهذا التبرع، لا يتم إلا بالرجوع للأعراف العقارية الموجودة حالياً والمتبعة في سوق العقار.

وبعد عودتي للخبراء في هذا المجال، وجدت أن ذلك التبرع يعادل التبرع حالياً بما قيمته أكثر من خمسة ملايين دينار.

وهذا بلا شك يدل على جزالة العطاء وضخامة التبرع. كيف لا وهو المقدر لأهمية العلم وحيويته ودوره الرائد المهم في بناء المجتمع وضرورة الإنفاق عليه؟

ومما يثير الإعجاب والفخر بهذا الرجل الكريم أن هذا التبرع تم بصمت وهدوء بلا ضجيج ولا إعلانات ضخمة ولا تغطيات صحفية واسعة ولا احتفالات توقيع. وإن كان معه حقه أن يفعل كما يفعل الكثيرون. ولكنه أثر وأخواه ما عند الله، وما عند الله خير وأبقى.

شكر معارف الكويت:

ولما كان شكر الناس علامة على شكر الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ" رواه الترمذي وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ولما كان من الوفاء الاعتراف لأهل الفضل بالفضل، فقد توجه مكتب رئيس دائرة معارف الكويت، بكتاب شكر إلى السيد ناصر عبدالمحسن السعيد وأخويه لأمه محمد وعبدالله الزامل جاء فيه ما يلي:

معارف الكويت
مكتب الرئيس
رقم () التاريخ
ع.ا.م. ١٩٨٤

حضرات السادة ناصر العبد المحسن المعيد ومحمد وعبد الله الزامل

الموضوع: تبرعكم بمساحة تسعين ألف قدم مربع لإنشاء
مدرسة بين قريتي بئر الشيخ والعضيلية *

تحية طيبة - وبعد ،

كان لتبرعكم الكرم أعمق أثر تركه في نفوسنا . وان
دل هذا على شيء ، فانما يدل على مدى تقديركم للعلم والتعليم ، ولرفعة
هذا البلد ونهضته في مضمار التقدم .

لهذا يسر ادارة المعارف أن تتقدم اليكم بعميق
شكرها - راجين لكم التوفيق .

مع خالص الشكر والتحية

رئيس المعارف

نسخة لحضرة مدير الادارة والمالية .
* للمعاون المالي .
* للمعاون الاداري .
* للملصف .
ح . ع / م . ث . ز .

ثالثاً: وقف عقارين بميدان حولي

الوقف معلم بارز من معالم الحضارة الإسلامية، قديماً وحديثاً، وهو إن دل فإنما يدل على علو شأن الإسلام واهتمامه بالأجيال القادمة، واتساع نظرتهم وامتدادها للمستقبل.

وقد حث عليه الصلاة والسلام في سنته المطهرة في أكثر من موضع، منها قوله عليه الصلاة والسلام: "إذا مات ابنُ آدمَ انقطعَ عمله إلا من ثلاثٍ صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له" رواه مسلم.

وقد ظل الوقف يتنامى ويتسع ويتنوع وتزداد مكانته في الإسلام مع توالي العصور والأيام وأوقف كثير من المحسنين أسبلة ومباني وغيرها .

وإن يعجب المرء فإنه يعجب بوقف عرف باسم "وقف الزيادي". نعم.. وقف الزيادي، حيث كان بعض الخدم والصبية حين ينسكب الزيادي منهم بطريق الخطأ، يتعرضون لعقوبة أسيادهم، فكان يذهب الخادم إلى دار الوقف، فيأخذ أواني صحيحة بدلاً من تلك التي كسرت منه، فلا يتعرض للوم سيده أو عقوبته!!

ومنهم من أوقف حبوباً أو طعاماً للطيور والحيوانات الضالة أو الشاردة التي لا صاحب لها! فهل رأي أحد مثل هذا أو قريباً منه في أي دين غير دين الإسلام؟ أو حضارة غير حضارة الإسلام؟

ولقد تأثر المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بهذا الجانب المشرق من الحضارة الإسلامية، وأراد أن يكون له حظ في رفعة شأنه ودوام ذكره، فبنى عمارتين -

تضم كل منهما ثلاثة طوابق - في منطقة ميدان حوالي، بمساحة ٧٥٠ متراً، لكل منهما وأوقفهما الله تعالى.

وبعد أن فرغ يرحمه الله من بنائهما، قام بتسليمها إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية كجهة اختصاص لتولي إدارتهما والإنفاق من ريعهما على أوجه الخير المتعددة التي تقوم عليها الوزارة.

وبتقدير بسيط ومبدئي لسعر هاتين العمارتين في سوق العقار حالياً نجد أن قيمة كل منهما ربما تزيد على نصف مليون دينار، أي أن قيمة العمارتين مليون دينار، الأمر الذي يعكس رغبته - يرحمه الله - في تحصيل الأجر العظيم من الله تعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

وقد عوضه الله تعالى عن ذلك خيراً.. ليقينه بالله تعالى وموعوده، وثقته في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أيضاً: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ رَجُلًا بَعْفُو إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

فهنيئاً له ما قدم.. ابتغاء وجه الله تعالى.

ومرفق صورة من الإعلام الرسمي لوزارة العدل بشأن هذين العقارين.

مكانهما وأوجه إنفاق ريعها.

نموذج رقم ١/١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم



رقم ٢
التاريخ (ربيع الآخر ١٤٠٠ هـ)
الموافق ١٩٨٠/٣/٢ م

وزارة العدل اعلام رسمي

حضر لدى المحكمة الكلية دائرة الأحوال الشخصية ناصر عبد المحسن عبد الله السعيد يعمل جنسيا كويتية رقم ١٣٧٨٩ صادرة في ١١/٢١/١٩٦٠ م وأقر وهو أهل للتبرع وفي حال صحته وكمال عقله ونفاذ تصرفاته قائلا اني أوقف العقارين الآتي بيانهم وهما ١ - القسيمة رقم ٦ الكائنة بشرق حولي والمسجلة برقم ٢٥٥٠ بتاريخ ١٧/٦/١٩٦٤ م باسم الواقف والعقار المبني عليها ٢ - القسيمة رقم ٧ الكائنة بشرق حولي والمسجلة برقم ٢٥٥٠ بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٤ م باسم الواقف والعقار المبني عليها وقفا صحيحا نافذا وجبس هذين العقارين للأعمال الخيرية والمبرات وعميل الاحسان وأوجه الرعاية المختلفة التي تقوم بها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية وقد عين الواقف وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ناظرا ومنفذا لهذا الوقف وحضر معه لاثبات ذلك كل من أحمد علي الشيباني يحمل جنسية كويتية رقم ٢٣٣٧٤ صادرة بتاريخ ١١/٦/١٩٦١ م وعبد الحسين حاجي ميرزا حسين يحمل جنسية كويتية رقم ٧٨٩٠ صادرة بتاريخ ١٩/٩/١٩٦٠ م وشهدا على تعريف ناصر المذكور واققراره بذلك وبناء على طلب الواقف حرر هذا الاعلام .

قاضى محكمة الاحوال الشخصية

رابعاً: منحة تأسيسية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

نشأت فكرة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وترعرعت في عهد الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - يرحمه الله - حيث احتضن الفكرة ورعاها، بعد أن أطلقها العلامة الشيخ يوسف القرضاوي في أحد المؤتمرات، رداً على رصد مجلس الكنائس العالمي مبلغاً ضخماً للتصوير.

وهي هيئة مستقلة عالمية، متعددة الأنشطة تقدم خدماتها الإنسانية للبؤساء والمحتاجين في العالم، بدون تمييز أو تعصب بعيداً عن التدخل في السياسة أو الصراعات العرقية.

وتشمل أنشطة الهيئة النواحي الاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية و الاجتماعية بالإضافة إلى الأعمال الإغاثية.

رسالة الهيئة:

وقد تم بفضل الله تعالى إعلان تأسيس الهيئة في الكويت بقانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦م الذي نص على أن تنشأ هيئة خيرية تسمى "الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية" يكون مقرها الكويت ولها أن تنشئ فروعاً لها خارج الكويت.

أهدافها:

هدف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من وراء الأنشطة الخيرية وأعمال البر والإحسان التي تقدمها هو المساهمة في تحسين أوضاع المجتمعات الفقيرة بصورة دائمة تؤمن لهم حياة إنسانية كريمة من خلال:

- ١- مساعدة المحتاجين أينما كانوا ويشمل ذلك:
- إغاثة ضحايا الحروب والكوارث والمجاعات ونحوها.

- وتقديم المأوى للمشردين.
- والطعام والشراب للجائعين.
- والملبس للمحتاجين.
- والعلاج و الدواء للمرضى.
- ورعاية الأيتام والأطفال المحرومين.
- ٢- ابتكار حلول جذرية للقضاء على الفقر عملاً بالقيم الإسلامية واقتداءً بال نماذج الخيرية المضيئة في التاريخ الإسلامي.
- ٣- القضاء على الأمية والجهل، ونشر العلم ببناء المعاهد العلمية ومراكز التدريب.
- ٤- إعطاء الأولوية للمشاريع التنموية التي تهيئ للفقراء فرصاً للعمل والإنتاج والاعتماد على أنفسهم حتى لا يكونوا عبئاً على الآخرين.
- ٥- تمكين المجتمعات الفقيرة من استغلال مواردها وتحسين أوضاعها وتحويلها من مجتمعات استهلاكية إلى مجتمعات منتجة مستقلة.
- ٦- نشر الوعي بقضايا العالم الإسلامي والتعريف بأحوال المسلمين في العالم.
- ٧- دعم الأقليات المسلمة لمساعدتها على المحافظة على شخصيتها الإسلامية وحقوقها في حياة كريمة.
- ٨- تقوية روابط الوحدة والأخوة بين الشعوب الإسلامية، على ضوء تعاليم الإسلام. والتطبيق العملي للمبادئ السامية للإسلام في تحقيق التعايش والتكافل بين المجتمعات الإنسانية.

ولم يشأ المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - وهو رجل الخير والبر والإحسان، أن يفوته شرف المساهمة في هذا العمل الدعوي والصرح العالمي الخير والرائد، فتبرع بمبلغ مليون دولار للهيئة، مساهمة منه في تأسيس مقر الهيئة الخيرية

الإسلامية العالمية، وكان مبلغاً ضخماً في ذلك الوقت، يكفي لإنشاء مشروع استثماري مريح، ولكنه - رحمه الله - آثر الاستثمار في الآخرة.. عملاً بقول الحق تعالى: ﴿... وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠].

خامساً: منح دائمة للجهات الخيرية الكويتية:

كان المرحوم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد، مسارعاً إلى الخيرات جميعاً، شعاره ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [آل عمران: ١٣٤].

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا فَاستَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]

ويحدوه أيضاً قول القائل في الأثر المبارك: "لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة".

كان يدرك أن المرء في سفر دائم إلى الله، وأن كل يوم يمر عليه يدينه من الآخرة الباقية ويبعده عن الدنيا الفانية، وأن الدنيا دار ممر لا دار مقر، وأن الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

لأجل هذا كله كان يحرص على أن يشارك في أوجه الخير جميعاً، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

ورغم أنه شارك بمليون دولار في إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. كما سبق أن أشرنا، إلا أنه كان يرحمه الله يقدم منحاً دائمة للجهات الخيرية في الكويت وما أكثرها.

وإن دعمه هذا يمثل نموذجاً حياً وصادقاً وتطبيقاً عملياً لأمر الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وإن دل دعمه وكرمه وسخاؤه هذا على شيء فإنما يدل ويؤكد ظاهرتين متلازمتين في آن معاً هما:

• الأولى: النزعة الخيرية المتأصلة في نفوس أهل الكويت والتي تجسدها الأيام وتؤكد صدقها الأعوام، حيث تمتد أعمالهم الخيرية في قارات الدنيا كلها.

• الثانية: الثقة القديمة والمتجددة بالعمل الخيري عند أهل الكويت.

فكان يرحمه الله يدعم بشكل سنوي كل الهيئات الخيرية العاملة في الميدان الخيري، سواء من زكاة أمواله التي تتراوح في العادة بين ١٥٠ - ٢٠٠ ألف دينار سنوياً، أو من صدقاته وتبرعاته التي شملت كلاً من الجهات الخيرية التالية:

١- دعم جمعية عبدالله النوري الخيرية:

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري يقوم بجمع التبرعات من المحسنين في الكويت بنفسه طيلة أيام العام، ويودعها في المصارف حتى بداية فصل الصيف حيث يقوم بطلب إصدار شيكات بعملات مختلفة تتراوح قيمتها بين مائة وخمسمائة دينار كويتي، وعندما يسافر رحلة الصيف، يقوم بتسليم الجهات المعنية ما تستحقه من تبرع حسب أوجه البر والإحسان والخير.

ولم تمض على وفاة الشيخ عبدالله النوري بضعة أشهر حتى تجمع أبناؤه وأصدقائه ومحبه وتلامذته وقرروا تأسيس جمعية خيرية تحمل اسمه لتحمل الراية وتواصل المسيرة على درب الخير من بعده.

وأنا هؤلاء الخيرون عنهم ابنه الأستاذ عبدالباقي النوري للشروع في إجراءات التأسيس، وقد عقدت الهيئة التأسيسية عدة اجتماعات لوضع النظام الأساسي للجمعية، وفي ١٦/٦/١٩٨١م، تقدم المؤسسون للحصول على موافقة إشهار الجمعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وفي ١٢/٧/١٩٨١م الموافق ١١ رمضان ١٤٠١هـ صدر قرار تأسيس الجمعية ونشر في العدد (١٣٦٥) من الجريدة الرسمية "الكويت اليوم".

أهداف الجمعية:

من الأهداف والغايات التي تسعى لتحقيقها جمعية الشيخ عبدالله النوري.. القيام بكافة أعمال البر والإحسان التي تستطيع تقديمها لمساعدة المسلمين وخدمتهم بما يتوافر لديها من إمكانيات. كما حرصت الجمعية على تعزيز ودعم الروابط الأخوية في البلاد والمجتمعات الإسلامية وقامت في سبيل ذلك ببناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية ودور الأيتام والمستشفيات وغيرها في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي الكبير، كما حرصت الجمعية على دعم التراث الإسلامي وتقديم المساعدات التعليمية

والثقافية لأبناء المسلمين في أوطانهم وفي أي مكان يتواجدون فيه، وقامت الجمعية بتشجيع العلماء والطلبة في مجال الدراسات الإسلامية.

وقد كان ومازال الاهتمام بالإنفاق في مجال الداخل (الكويت) من المميزات التي اتصفت بها أعمال الجمعية عبر ما تنفقه من مبالغ كبيرة لأصحاب الحاجات والمعوزين، وهي تسعى جاهدة للتخفيف عن هؤلاء بما تستطيع وحسب المقدرة والإمكانات المتوفرة.

كما أنشأت جمعية عبدالله النوري الخيرية مشروع (وقف الرحماء) الذي يرأسه فضيلة الدكتور "خالد المذكور" أحد علماء الكويت المشهود لهم بالخير ولا نزكبه على الله تعالى. واندرج تحت هذا المسمى العام عدة وقفيات، وقد تنوع هذا الوقف ليشمل وقف إفطار الصائم، ووقف بناء المساجد ووقف خدمة القرآن الكريم وعلومه ووقف حفر الآبار ووقف رعاية الأيتام.. الخ.

ومن أجل كل ما سبق فقد رأى المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن يقدم دعماً سنوياً لجمعية الشيخ عبدالله النوري بمبلغ عشرة آلاف دينار سنوياً، وقد استمر هذا الدعم بفضل الله تعالى بعد وفاته - رحمه الله - على يد أولاده، جعل الله ذلك العمل في ميزان حسناته وحسناتهم.

٢- الدعم السنوي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

بعد أن تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حددت لنفسها إستراتيجية واضحة، هي تقديم نموذج متميز متكامل للعمل الخيري الإسلامي الحديث مقتدية في ذلك بالنماذج العظيمة للأعمال الخيرية في الحضارة الإسلامية.

وتتميز إستراتيجية الهيئة بما يلي :

- الريادة في ترسية معالم الأسلوب المؤسسي في العمل الخيري إدارة وتنظيراً وممارسة.
- العمل ضمن منهجية تكاملية في تخطيط وإقامة المشروعات التنموية فلا تقتصر أعمال الهيئة على جانب واحد من جوانب العمل الخيري بل تتسع لتشمل جميع جوانب الحياة.
- تحقيق البعد العالمي في العمل الخيري تأسيساً وتمويلاً واتفاقاً وتنسيقاً.
- التأكيد على استقلالية الهيئة وعدم تبعيتها لأي جهة بشكل مباشر أو غير مباشر وبعدها عن المنازعات السياسية والصراعات العرقية.
- تبني الأسلوب العلمي المدروس في جمع التبرعات واستثمارها وتقديمها للمستحقين بما يتفق مع أهداف الهيئة وسياستها.
- الاهتمام بالإنسان وتنمية قدراته وإمكاناته ليكون عنصراً فعالاً في مجتمعه قادراً على مساعدة نفسه وأهله وغيره - من خلال البرامج التأهيلية والتعليمية والتدريبية.
- نشر الثقافة ومحاربة الأمية والجهل للارتقاء بالمجتمعات المحرومة.
- تمكين المجتمعات الفقيرة والمحرومة حتى تستغني عن المساعدات الخارجية وتعتمد على نفسها وتصير مستقلة قادرة على العيش في كرامة.

- قبول المساعدات والتبرعات التي تتفق مع الشريعة مثل الزكاة والصدقات والأوقاف والوصايا ونحوها.
- تأمين موارد دائمة للعمل الخيري من خلال استثمار التبرعات والصدقات غير المخصصة في مشاريع طويلة الأجل تتفق عائداتها على الأعمال الخيرية ويبقى الأصل.
- التنسيق والتعاون مع الهيئات والمنظمات الخيرية الإقليمية والدولية.
- القيام بدور فعال على المستويين الشعبي والمحلي بالتعاون مع كافة الجهات الرسمية والشعبية كما تحتضن الهيئة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ويستفيد من خدمات الهيئة الخيرية المحتاجون في أكثر من ٦٠ دولة حول العالم سواء كان المسلمون أقلية أم أكثرية فيها.
- ومن هذا المنطلق رأى المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن يقدم دعماً سنوياً محدداً، يساهم في تنفيذ الهيئة لمشاريعها الخيرية، وكان مقدار هذا التبرع ٤٠٠٠٠ د.ك (أربعون ألف دينار كويتي).
- وهكذا فقد بلغ مجموع دعم المرحوم ناصر السعيد للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على مدار ٢٠ عاماً هو: ٨٠٠٠٠٠٠ د.ك (ثمانمائة ألف دينار كويتي لا غير).
- وذلك بالإضافة إلى مشاركته في تأسيس الهيئة كما سبق أن أشرنا بمبلغ مليون دينار عند إنشائها.
- وهذا التبرع السنوي مستمر - بفضل الله تعالى - إلى الآن بمتابعة أولاده الأوفياء.

٣- دعم لجنة فلسطين الخيرية:

وهي لجنة تتبع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تأسست عام ١٩٨٨ م. لتحقيق عدد من الأهداف أهمها:

- (١) إغاثة الشعب الفلسطيني المتضرر من الاحتلال.
- (٢) تعزيز روح التضامن الإسلامي مع الشعب الفلسطيني في معاناته المعيشية.
- (٣) تنفيذ المشاريع الإنتاجية وبرامج التنمية الاجتماعية والصحية وتقديم العون الأكاديمي والمادي لطلبة العلم.
- (٤) الاهتمام بالتراث والمقدسات الإسلامية والمعالم التاريخية لأرض القدس الشريف.

وقد حققت اللجنة العديد من الانجازات المهمة منها:

- دعم الجانب التعليمي من خلال إنشاء صندوق الطالب الفلسطيني لمساعدة الطلبة المحتاجين والأيتام. وكذلك كفالة طلاب في مراحل التعليم الجامعي والعالي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه .
- دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم داخل فلسطين حماية للنشء من مخاطر التدوير العقائدي والحضاري لهويتهم الإسلامية .
- تنفيذ عدد من المشروعات الخيرية والإنتاجية لمساعدة المحتاجين مثل:
 - مشروع الكسوة والحقيبة المدرسية للأيتام.
 - مشروع إفطار الصائم.
 - مشروع زكاة الفطر.
 - مشروع الأضاحي.
 - مشروع مشاغل الخياطة للتأهيل المهني.
 - مشروع تربية الماشية والدواجن.

- مشروع مناحل العسل.

- مشروع مصانع النسيج.

ونظراً لثقة المحسن ناصر عبدالمحسن بهذه اللجنة وتقديره لدورها، فقد قدم لها -
رحمه الله - دعماً بمبلغ ٣٠ ألف دينار كويتي عام ١٩٨٦م.

٤- دعم جمعية صندوق التكافل (لرعاية السجناء ومن في حكمهم):

منذ إنشائه في عام ٢٠٠٠م وصندوق التكافل لرعاية السجناء يطور من أدواته
وأساليب عمله في دراسة ملفات السجناء الذين دخلوا السجن بسبب قضايا مالية
مختلفة.

وبسبب تطور حالات القضايا المالية وتشعبها حسب نوعيتها، وكثرة هذه
القضايا التي تتزايد سنة بعد سنة، دفع هذا التصاعد القائمين على الصندوق
إلى تحويله إلى جمعية ذات نفع عام تحت مسمى (جمعية التكافل)، وتم
إشهار هذه الجمعية بقرار من مجلس الوزراء الموقر، فأصبحت (جمعية
التكافل) من جمعيات النفع العام الخيرية الأهلية اعتباراً من ١/٩/٢٠٠٥م.

أهداف الجمعية:

- الحرص على جمع شمل أسرة السجين وتربط أفرادها.
- الحفاظ على كيان الأسرة كأساس للمجتمع.
- تهيئة ظروف النشأة الاجتماعية السليمة للأبناء في ظل رعاية والديهم.
- تماسك المجتمع الكويتي وتكافؤه.

- العمل على الإفراج عن السجناء والسجينات بالقضايا المالية بدفع المبالغ المستحقة عنهم بعد دراسة الحالة.
- المساهمة في تيسير وتسهيل من له حق الإفراج وتقليل مدة حبسه حسب القانون المتبع.
- متابعة ومساعدة النزلاء والنزيلات بعد خروجهم من السجن وذلك إلى أن يحصلوا على وظيفة.
- غرس الأخلاق الإسلامية الفاضلة والسلوك السوي في نفوس السجناء.
- توعية وتوجيه المجتمع بإخطار القضايا المالية.

ومن أبرز مهام الجمعية:

- تقديم المساعدات المالية لبعض النزلاء والنزيلات ممن انقطعت بهم السبل من قبل أهلهم لظروفهم المالية.
- تقديم المساعدات المالية لبعض أسر السجناء والسجينات لإعانتهم على الحياة الكريمة لحين الإفراج عن معيّلهم.
- مساعدة بعض أبناء السجناء في الحصول على المستلزمات الدراسية ومتابعة تحصيلهم العلمي.
- عمل عدة ملتقيات تشمل جميع الأنشطة الرياضية والثقافية والفكرية والنفسية للسجناء والسجينات.
- إعداد أنشطة دينية من محاضرات دورية في جميع المجالات الشرعية لتعريف السجناء والسجينات بأمور دينهم.

- إعداد إفطار جماعي في مسجد سجن الرجال في رمضان، وبيان فضل صيام هذه الأيام ليعتاد عليها السجناء، حتى بعد خروجهم من السجن.
 - إعداد البوفيهات للنزلاء بعد صلاة الأعياد من كل سنة.
 - زيارات أعضاء الجمعية المستمرة لداخل السجون، لعمل خواطر إيمانية بعد الصلوات والاقتراب النفسي من السجناء، لمساعدتهم في حل مشاكلهم الخاصة.
 - المساعدات المالية المستمرة من الجمعية للسجناء والسجينات، ومساعدتهم في الوقت نفسه حتى يعملوا ويتأهلوا اجتماعياً.
 - إجراء المقابلات الإذاعية والصحفية لبيان مخاطر قضايا الشيكات والكفالات الشخصية وبيان الإضرار الناتجة عنها.
- ونظراً لهذا الدور الاجتماعي الكبير الذي يقوم به الصندوق (الجمعية حالياً) لم يتردد المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - في تقديم العون له، للمساهمة في تحقيق أهدافه، فقدم دعماً سخياً للجمعية.

٥- دعم اللجنة الشعبية لجمع التبرعات:

لقد أنشئت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في عام ١٩٥٤م من القرن الماضي بمبادرة من بعض أهل الخير والمحسنين الكويتيين، بهدف تقديم المساعدات والغوث والمعونة

لمن يحتاج إليها في شتى أنحاء العالم بصفة عامة، والعالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، لا سيما لدعم القضية الفلسطينية، وضحايا الكوارث الطبيعية، من منطلق أن البشر جميعاً إخوان في الإنسانية وأن المؤمنين إخوة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾ سورة الحجرات.

وقد تأسست هذه اللجنة المباركة على أيدي ثلة كريمة من كبار تجار الكويت من أهل الخير الذين نشطوا فيها، وعُرفوا داخل البلاد وخارجها، من خلال سمعتهم الطيبة، وشهد لهم القاضي والداني، منهم من قضى نحبه ومنهم من هو بين ظهرانينا، نسأل الله تعالى أن يمد في أعمارهم، ويرحم من ذهبوا إلى جواره تعالى، وأن يجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وبفضل الله تعالى ثم بفضل ثقة الجهات الرسمية خاصة وثقة أهل الكويت عامة في هذه اللجنة، نظراً لنزاهتها وحسن سيرة مؤسسيها وبروز أعمالهم، إذ كانت مثلاً مشرقاً للجهود الشعبية، فقد تم اعتمادها لتكون الجهة الوحيدة المعتمدة رسمياً لتلقي التبرعات النقدية في الكويت، وإنفاقها فيما تراه من مشاريع خيرية خارج الكويت.

وبالفعل كانت اللجنة عند حسن الظن بها، إذ مثلت نموذجاً يحتذى في مجال العمل الخيري في الكويت، وكانت فتحاً مباركاً على كثير من الدول العربية والإسلامية، إذ لم تقع كارثة ولم يحدث خطب ما بإحداها إلا سارعت لإنقاذها ومد يد العون لأبنائها ابتغاء وجه الله تعالى.

وقد كانت اللجنة بحق أحد جناحي العمل الخيري الكويتي، الذي ضم كذلك ثلة طيبة من جمعيات النفع العام الخيرية، إذ كان الجناح الآخر هو الدعم الرسمي الذي تقدمه الدولة للدول التي عانت من كوارث وحروب ومجاعات وغيرها من الأزمات.

وقد بلغ إجمالي ما قدمته اللجنة الشعبية لجمع التبرعات من مساعدات ومشاريع خلال تاريخها للدول المختلفة مائة واثنان مليون دينار كويتي وستمائة وواحد وعشرون ألفاً وخمسة وعشرون ديناراً: (١٠٢,٦٢١,٥٢٠ د.ك) مائة واثنان مليون وستمائة وواحد وعشرون ألف وخمسمائة وعشرون ديناراً وكويتياً.

وقد قدم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - لهذه اللجنة مبلغ ٥٠.٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار كويتي) لدعم لبنان عام ١٩٨٢م، حينما اجتاحتها الآلة العسكرية الصهيونية.

كما قدم لها - يرحمه الله - ١٥٠.٠٠٠ د.ك (مائة وخمسين ألف دينار كويتي) بواسطة البنك الوطني في ٣١/١٠/١٩٩٤م ومنه إلى اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، لما كانت تتمتع به من سمعة جيدة ومصداقية عالية في الداخل والخارج في مجال فعل الخير.

٦- دعم مصر بعد نكسة ١٩٦٧م:

في يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ وفي الساعة السابعة صباحاً قامت إسرائيل بهجوم جوي ساحق على سلاح الطيران المصري وهو رابض على أرض مطاراته. وبعد يومين هاجمت إسرائيل الأردن وبعدها هاجمت سوريا.

ومن نتائج الحرب أنه تم تدمير سلاح الطيران المصري. وصار الجيش المصري في سيناء مكشوفاً بشكل كامل فدمرت إسرائيل ٨٠% منه في الصحراء. ووصل الجيش الإسرائيلي إلى قناة السويس حيث احتل غزة وسيناء. واحتلت إسرائيل أيضاً الضفة الغربية بما فيها القسم الغربي من مدينة القدس. واحتلت كذلك هضبة الجولان السورية.

وسميت هذه الحرب الخاطفة التي بدأت في السابعة صباحاً يوم ٥ يونيو (حرب الأيام الستة) وصارت إسرائيل محتلة لغزة (فلسطين) وشبه جزيرة سيناء (مصر)، وكذلك القدس الشرقية العربية والضفة الغربية (الأردن)، واحتلت مرتفعات الجولان (سورية).

لم تتردد اللجنة الشعبية في دعوة الجمهور الكويتي الكريم لمؤازرة ودعم مصر في هذه الأزمة، وتم جمع تبرعات كبيرة، بلغت ١٢٠٠٠٠٠٠ د.ك (مليون ومائتا ألف دينار كويتي) في العام نفسه. وقدمتها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في صورة تبرع لدعم المجهود الحربي المصري.

ولم يفت المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - أن يكون له دور في هذا الواجب المقدس، فتبرع بشحنة غذائية لمصر، بما يعادل (٥٠٠٠ د.ك) خمسة آلاف دينار كويتي، إثر النكسة، قيمة توصيل ١٠٠٠ كيس أرز و ٥٠٠ كيس سكر.

وإن دل هذا فإنما يدل على حسه الوطني العربي المسلم ومساهمته في دعم إخوانه العرب والمسلمين في كل مكان، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

سابعاً: التبرعات المقطوعة:

أما التبرعات المقطوعة فهي كثيرة جداً. نذكر منها فقط ما استطعنا الحصول عليه:

ويمكن بداية تصنيف جهات مصارف هذه التبرعات فيما يلي:

١- دعم لجنة السور الرابع:

إن هذه الوقفة الصامدة البطولية للشعب الكويتي إبان الاحتلال الصدامي ذكرتنا بوقفته أيضاً بعد التحرير، عند بناء السور الرابع.

وللكويتيين حكاية قديمة مع أسوار الحماية التي كانوا يشيدونها ويحيطون بها بلدهم لحمايتها من الأعداء عبر التاريخ، حيث سبق أن هدمت الكويت ٣ أسوار حماية - كانت قد شيدها - في إطار جهود التوسع العمراني، لكن "السور الرابع" الكويتي الواقع على الحدود الفاصلة بين الكويت والعراق بدأت عمليات هدمه لأسباب مختلفة تماماً.

ولقد قامت لجنة السور الرابع من أهل الكويت عام ١٩٩٥م بحملة جمع تبرعات ضخمة جمعت خلالها عشرات الملايين من الدولارات من المواطنين الكويتيين من أجل بناء "السور الرابع" على حدودها مع العراق تحت شعار "الكويت تبني سورها الرابع". وكان للمحسن ناصر عبد المحسن السعيد شرف المشاركة في ذلك، فتبرع - يرحمه الله - بمبلغ ١٠٠٠٠٠ دك (عشرة آلاف دينار كويتي)، في ٩ مارس عام ١٩٩٣م

وبلغ طول السور حوالي ٢٠٠ كيلومتر، إضافة لعشرات الكيلومترات من الخنادق المصاحبة له، وتم تزويده بأحدث وسائل كشف عمليات التسلل، كما تمت

كهربته، وتولت شركة من جنوب إفريقيا تنفيذه وصيانته، وفقاً لما ذكرته وكالة قدس برس للأنباء في تقرير بثته الأحد ٩-٣-٢٠٠٣م.

وتتمد المنطقة المنزوعة السلاح لمسافة ٢٠ كيلومتراً طولاً، ويعرض الحدود الكويتية العراقية، ٥ منها في الكويت، والباقي في العراق.

ومن الجديد بالذكر أن الأسوار الثلاثة القديمة قد شيدت جميعها من الطين لحماية الكويت من أخطار ومطامع خارجية كانت تتهددها خلال القرون الثلاثة الماضية.

وقد شيد الكويتيون أول هذه الأسوار عام ١٧٦٠، وكان طوله ٧٥٠ متراً؛ لحماية الكويت من هجمات بعض قبائل الجزيرة العربية التي كانت تنافس عائلة الصباح الحاكمة في السيطرة على الميناء البحري في البلاد آنذاك، فيما شيد السور الثاني بطول ٢٠٠٠ متر عام ١٨١٤، وكانت له ٨ بوابات.

وتم بناء السور الثالث عام ١٩٢٠ بطول يزيد عن ٦ كيلومترات وبارتفاع ١٤ قدماً؛ وذلك لحماية الكويت من هجمات قبائل المطير العربية. واستغرق تشييد هذا السور نحو شهرين، بمشاركة شعبية كبيرة، وكان له ٥ أبواب وأكثر من ٢٠ برجاً للمراقبة. وفي خمسينيات القرن الماضي تم هدم هذا السور نتيجة التوسع العمراني، وأبقى على بواباته كأحد المشاهد الأثرية الكويتية.

٢- دعم الجهود الحربية الكويتي:

تعد دولة الكويت - بحكم موقعها الجغرافي المتميز، وما تتمتع به من ثروة نفطية - ملتقى لحضارات العالم القديم، ومحط أنظار دول العالم الحديث، وكان النظام الصدامي يتميز غيظاً وحقداً وطمعاً في جارته المسالمة الكويت.. لذا فإنه ومع الخيوط الأولى لفجر الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م، استيقظت الكويت على أصوات الدبابات والمدرعات والمدافع العراقية وهي تجتاح حدودها وتقصف بيوتها الآمنة وتزرع الدمار في أرضها.

وقد سارعت السلطات العراقية فور استيلائها على دولة الكويت بإعلان ضمها إلى الأراضي العراقية واعتبارها محافظة من محافظات العراق (محافظة رقم ١٩)، مدلة بذلك على أن إغراق السوق النفطية لم يكن مبرر الغزو وإنما الأطماع التاريخية الكامنة لدى الأنظمة العراقية التي تقلبت على حكم العراق منذ استقلال دولة الكويت في العام ١٩٦١م.

وبعد أن عادت الإدارة الكويتية إلى وطنها بعد تمام تحريره، وضعت ونفذت خطة شاملة لإعادة تعمير الكويت التي كانت مدمرة في معظمها ومنشأتها الأساسية معطلة وبنيتها الأساسية شبه مشلولة. ونجحت في تنفيذ خطة للتعمير تكلفت ما يقرب من ٧٠ مليار دولار، واحتفلت بذلك ضمن احتفالها بإطفاء آخر بئر نفطية من الآبار التي كان العراقيون قد أشعلوا النار فيها قبل هزيمتهم.

كما بذلت أقصى الجهود للعمل على تطهير بيئتها البرية والبحرية من عشرات ملايين الألغام التي زرعوها وراح ضحيتها مئات الأبرياء، وإن كان بعضها مازال إلى اليوم يحصد أرواح البشر ويصيبهم بالإعاقات الجسدية المختلفة. ومازالت البيئة البرية تعاني من آثار التلوث النفطي الناجم عن تعمد العراقيين ضخه لغمر الأراضي الكويتية وتحويلها إلى كتلة من النار عندما يبدأ التحالف الدولي حرب تحرير الكويت.

وليت النظام الصدامي اتعظ وتعلم الدرس مما حدث له من هزيمة منكرة وتحالف دولي ضده.. بل عاد إلى ممارساته العدوانية ومناوراته الإجرامية. ففي أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٤م حشد قواته قرب الحدود الكويتية، وبالتحديد قرب بلدة الزبير وهي تبعد عن الكويت ٤٠ كيلو متر، وتبعد عن المنطقة المعزولة السلاح ٣٠ كيلو متر، وكان القصد من ذلك - وفق الادعاء العراقي - لفت انتباه العالم إلى الحصار وضرورة رفعه عن العراق، بعد أن أدى التزاماته الدولية كاملة. لكن النظام العراقي كان مبيتاً نية الغدر، وقد سبب حشد هذه القوات أزمة خطيرة خاصة مع دول التحالف التي ترسل قواتها إلى المنطقة، ومن بينها ٢٩ ألفاً من الجنود الأمريكيين.

وهنا كانت وقفة أهل الكويت المشرفة، لمساعدة حكومتهم ودعم جيشهم بكل ما استطاعوا، والمعلن عبر التاريخ أن لأهل الكويت الخيرين - يداً في كثير من الأقطار العربية والإسلامية، بل حتى في العراق نفسها، فكانوا لا يدخرون جهداً في نصره أي بلد عربي وإسلامي ونجدته. لذلك سخر الله تعالى لهذا الشعب الكريم من يقف إلى جانبه في قضيته العادلة حتى يسر الله له النصر المبين وكتب لأرضه الحرية من الاحتلال البغيض.

ولذا تبرع - يرحمه الله - بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ د.ك (خمسون ألف دينار) لدعم المجهود الحربي الكويتي، حتى ٣/١١/١٩٩٤م.

وقد حذا ابنه علي حذوه فتبرع بمبلغ ٥٠٠ خمسمائة دينار لدعم المجهود الحربي الكويتي، تعبيراً رمزياً عن حب هذا البلد العطاء وفداء بالنفس والمال والأهل، وكل ما يملك الإنسان، وتجسيدا مادياً ملموساً لمعنى المواطنة الحقيقية والانتماء الصادق القوي يظهر وقت الشدة سلوكاً عملياً، لا شعارات ترفع، وأقوال وخطب وأصوات عالية وطننات لا مصدق لها من الواقع، ولا دليل عليها من السلوك.

٣- دعم صمود الشعب الفلسطيني:

تميزت فلسطين بموقع إستراتيجي وجغرافي ممتاز، فهي تقع في قلب العالم، وهي حلقة وصل بين قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا، وكانت حلقة اتصال بين حضارات وثقافات أمم مختلفة مما انعكس على فلسطين إيجاباً وسلباً، حيث انتشرت فيها المدن والقرى وازدهرت التجارة من جانب وتعرضت لأطماع الأعداء والغزاة من جانب آخر، ما جعل فلسطين موضع الأطماع لموقعها الإستراتيجي سواء بالنسبة لموقعها على ساحل البحر المتوسط ووجود الموانئ الطبيعية أو لموقعها بالنسبة للوطن العربي الذي

تستمد منه فلسطين أهمية أخرى؛ لما يتمتع به الوطن العربي من موقع إستراتيجي ممتاز.

ومعلوم أن كثيراً من المعارك الفاصلة في التاريخ كانت على أرض فلسطين مثل معركة حطين (١١٨٧م) ومعركة عين جالوت (١٢٦٠م)، وقد تحطم حلم نابليون في السيطرة على بلاد الشام بعد فشله في احتلال عكا، وغيرها من المعارك.

أما في القرن العشرين فقد تأكد للاستعمار الأوروبي وخاصة بريطانيا وفرنسا أن المحافظة على المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية لا تتم إلا من خلال السيطرة على فلسطين، من خلال إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وإقامة دولة إسرائيل للمحافظة على مصالح بريطانيا في الخليج العربي وقناة السويس، ومنع قيام أي وحدة أو نهضة عربية، مما يضر بالمصالح البريطانية في المنطقة، وفي الوقت نفسه تكون قد ضمنت استقطاب يهود العالم في فلسطين، فيخفف بذلك نفوذهم الاقتصادي وبالتالي السياسي في بلادها والبلاد التابعة لها.

وتعتبر فلسطين أرضاً مقدسة لدى أصحاب الديانات الثلاث الإسلامية والمسيحية واليهودية، فيوجد بها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين، كما توجد في فلسطين كنيسة القيامة وكنيسة المهدي، وهما كنيستين مقدستان لدى المسيحيين.

وقد عانى الفلسطينيون - ولا يزالون - الولايات على مدى تسعين عاماً، بعد صدور وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧م حتى الآن، وخاضوا حروباً عده ضد الصهاينة ووقف العرب والمسلمون، ومن بينهم الكويتيون، وقفه مشرفة لنصرة هذه القضية.

وقد ساهمت الكويت منذ بداية القضية الفلسطينية في تخفيف العبء عن الفلسطينيين، وقدمت مساعدات هائلة لهم، من تبرعات الكويتيين التي كان أحدها هو تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - الذي ساهم بمبلغ ٥٠٠٠٠٠ د.ك (خمسون

ألف دينار كويتي) لصالح أسر الشهداء والمناضلين من الشعبين الفلسطيني واللبناني حتى تاريخ ٣ يونيو عام ١٩٩٦م.

٤ - دعم القضية الفلسطينية والشعب اللبناني:

استطاع الفدائيون الفلسطينيون الذي تواجدوا في لبنان منذ عام ١٩٧٨م.. القيام بغارات عديدة على إسرائيل ولعل هذا أهم أسباب غزو الصهاينة لبنان في مايو ١٩٨٢م، فيما أسموه بعملية "سلامة الخليل"، معلنين أن الهدف هو تأمين سلامة ٦٣ مستعمرة ومدينة صهيونية في شمال فلسطين، من هجمات المقاومة الصاروخية في جنوب لبنان، ثم تطور الهدف المعلن إلى إنهاء تواجد المقاومة الفلسطينية.

وفي فبراير ١٩٨٥م كان هناك انسحاب إسرائيلي أحادي الجانب من لبنان. وانسحب الصهاينة من لبنان عام ١٩٨٥م محتفظين بشريط أمني محتل في الجنوب اللبناني يتراوح عرضه بين ١٠، ١٢ كم، بدعم من جيش لبنان الجنوبي، كحاجز ضدّ هجمات الفدائيين الفلسطينيين.

وقامت إسرائيل بمذابح في معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حيث قامت بقتل مئات من الفلسطينيين العزل في صبرا وشاتيلا قادهما المجرم السفاح شارون.

وفي ظل هذا العدوان والظلم الواقع على إخواننا (الفلسطينيين واللبنانيين) في لبنان لم تقف دولة الكويت مكتوفة الأيدي، بل سارع مجلس الوزراء الكويتي بتفويض اللجنة الشعبية لجمع التبرعات بمسؤولية القيام بجمع التبرعات من المواطنين والمقيمين على أرض الكويت، وخلال هذه الحملة تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بمبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك لدعم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في ١/٢٣/١٩٨٨م.

٥- دعم الانتفاضة الفلسطينية:

انطلقت شرارة الانتفاضة في الثامن من كانون الأول "ديسمبر" ١٩٨٧م، حينما كانت الحافلات التي تقل العمال الفلسطينيين من أماكن عملهم "في إسرائيل" عائدة ذات مساء إلى قطاع غزة المحتل، على وشك القيام بوقفها اليومية المقيمة أمام الحاجز الإسرائيلي للتفتيش، وبينما هي كذلك داهمتها شاحنة عسكرية إسرائيلية، مما أدى إلى استشهاد أربعة عمال وجرح سبعة آخرين (من سكان مخيم جباليا في القطاع)، ولأذ سائق الشاحنة بالفرار على مرأى من جنود الحاجز.

ثم لم يلبث أن اندلع بركان الغضب الشعبي صباح اليوم التالي من مخيم جباليا حيث يقطن أهالي الضحايا الأبرياء ليشمل قطاع غزة برمته، وتتردد أصداؤه بعنف أيضاً في الضفة الغربية المحتلة لدى تشييع الشهداء الأربعة.

وكانت الطائرات المروحية لقوات الاحتلال قد شاركت في قذف القنابل المسيلة للدموع والقنابل الدخانية لتفريق المتظاهرين، فاستشهد وأصيب في ذلك اليوم بعض المواطنين الفلسطينيين، وفرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على بلدة ومخيم جباليا وبعض الأحياء في قطاع غزة.

وفي ١٠/١٢/١٩٨٧م تجددت المظاهرات والاشتباكات مع قوات الاحتلال، حيث عمت مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة في أكبر تحدٍّ لسلطات الاحتلال وإجراءاتها التعسفية والقمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وقد واجه أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة رصاص قوات الاحتلال بصدورهم العارية، وأمطروا جنود الاحتلال - الذين تمترسوا بسياراتهم المدرعة - بالحجارة والزجاجات الفارغة وقنابل المولوتوف، مما أدى إلى استشهاد وإصابة العديد من المواطنين المجاهدين برصاص جيش الاحتلال.

وظلت وتيرة الانتفاضة تتصاعد يوماً بعد يوم حيث تصدى الشعب الفلسطيني بأكمل جسده ودمه لآلة القمع الوحشية الإسرائيلية، ويومياً كانت الجماهير الفلسطينية تسطر آيات من المواجهة البطولية للمحتلين، وسقط الآلاف من الشهداء والجرحي من أبناء فلسطين في أضخم انتفاضة جماهيرية عارمة شهدتها الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنوات طويلة - بل شهدها العالم الحديث - وأطولها، حيث انتهت في الخامس من مايو ١٩٩٤م، وذلك مع دخول القوات الفلسطينية المحررة إلى أرض الوطن بعد توقيع اتفاقية إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلية - أوسلو.

ولهذا فقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - بمبلغ ٣٠٠٠ د.ك (ثلاثة آلاف دينار كويتي) ، لدعم الانتفاضة الفلسطينية المباركة في
١٢/١٢/١٩٨٩م.

٥- دعم منظمة المدن العربية (الكويت):

تأسست منظمة المدن العربية في مدينة الكويت عام ١٩٦٧م، وهي منظمة إقليمية غير حكومية مقرها الدائم مدينة الكويت، متخصصة في شئون البلديات والمدن في الوطن العربي، ليس لها أي نشاط أو ارتباط سياسي أو عقائدي، ولا تتدخل في الأمور السياسية لأي بلد.

أهداف المنظمة:

- رعاية التعاون وتبادل الخبرات بين المدن العربية.
- رفع مستوى الخدمات والمرافق البلدية في المدن العربية.
- الحفاظ على هوية المدينة العربية وتراثها.

- اعتماد أسلوب التخطيط الشامل لتوجيه نشاطات وخدمات المدينة على أساس من واقعها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي.

- تنمية وتحديث المؤسسات البلدية والمحلية، والعمل على تطوير وتوحيد التشريعات والنظم البلدية وتبادل الخبرات والتجارب بين الأعضاء.

- معاونة بلديات المدن الأعضاء على تحقيق مشروعاتها الإنمائية عن طريق مدها بقروض ميسرة.

- يتألف الهيكل العام للمنظمة من: المؤتمر العام - المكتب الدائم - الأمانة العامة.

ومن أنشطة المنظمة: "يوم المدينة العربية"، ففي ١٥ من شهر مارس من كل عام تحتفل المنظمة ومدنها الأعضاء بيوم المدينة العربية، احتفاءً بذكرى تأسيس المنظمة، ولتوعية المواطنين بالدور الأساسي للبلديات في تنظيم شؤون حياتهم، وتوفير الخدمات والمرافق لهم، ويتم اختيار شعار للاحتفال بذلك اليوم يستهدف تكريس الجهود للالتفاف حول مضمونه وتنفيذ متطلباته من قبل المسؤولين في المدن والمواطنين.

وقد تبرع لها المرحوم ناصر عبدالمحسن السعيد بمبلغ ٥٠٠٠٠ د.ك (خمسة آلاف دينار كويتي) وذلك في ١٢/١٢/١٩٨٩م.

٧- تبرعه لإغاثة الشعب السوداني:

تقع السودان في شمال شرق إفريقيا، وتعتبر أكبر دولة إفريقية وعربية من حيث المساحة، عاصمتها الخرطوم، يحدها من الشمال مصر، ومن الشرق إريتريا وإثيوبيا والبحر الأحمر، ومن الجنوب كينيا وأوغندا والكونغو، ومن الغرب تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى، ومن الشمال الغربي ليبيا.

استقلت السودان عن مصر والمملكة المتحدة في ١ يناير عام ١٩٥٦م، ويقسم القطر السوداني إلى ٢٦ ولاية.

وكمعظم دول إفريقيا عانت السودان من الجفاف، وزيادة عن ذلك عانت في بعض الفترات من السيول والفيضانات المغرقة، وقد نتج عن السيول العظيمة التي دهمت أراضي السودان سنة ١٩٨٨م تشريد مليوني إنسان، وتدمير مائتي ألف منزل، وسقط مئات الوفيات والجرحى، ناهيك عن الأمراض والأوبئة التي تصحب هذه الكارثة.

وأصبحت مناطق في السودان - التي كانت مزدهرة عامرة - خرائب خاوية على عروشها، فصارت منطقة الخرطوم العاصمة، والإقليم الشمالي والشرقي وإقليم كردفان، وكذلك الإقليم الأوسط مناطق كوارث، تحرق بها المستنقعات من كل مكان.

من أجل ذلك فقد قامت عدة دول عربية بجمع التبرعات لإنقاذ الشعب السوداني ومن هذه الدول دولة الكويت متمثلة في الهيئة المشتركة للإغاثة، والتي ضمت عدداً كبيراً من الهيئات واللجان الخيرية ومنها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وبيت الزكاة وغيرها.. وقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد بمبلغ ٥٠٠٠٠ دينار لدعم الشعب السوداني، وذلك في ١٢/٣/١٩٩٠م لشراء مواد إغاثة، عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

٨- لجنة الدعوة الإسلامية:

أنشئت هذه اللجنة عام ١٩٨٦م، كأحدى لجان العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وتتخلص أهم أهدافها فيما يلي:

- ١- نشر الثقافة الشرعية والدعوة للالتزام بمبادئ الدين الحنيف.
 - ٢- ترسيخ معاني الخير في المجتمع وإحياء روح التكافل الأسري والاجتماعي.
 - ٣- مشاركة الجهات الرسمية والشعبية في معالجة الظواهر الاجتماعية الدخيلة على المجتمع وفقاً لهدي الإسلام وتعاليمه السمحة.
 - ٤- إقامة البرامج الاجتماعية والترفيهية لفئات المجتمع المختلفة وتأدية بعض الخدمات الاجتماعية للأهالي.
 - ٥- العناية بالأسرة ودعم دورها التربوي والتوعية بأسس بناء الأسرة المسلمة.
- وتسعى اللجان لتحقيق الأهداف التي أشرت إليها أعلاه من خلال وسائل عديدة منها: المحاضرات - الأسابيع الثقافية والندوات - الأشرطة - الرسائل والكتيبات - المسابقة الثقافية وحفظ القرآن الكريم وحفظ الأحاديث - الدروس الشرعية - رحلات العمرة.
- ولذلك فقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - لصالح لجنة الدعوة الإسلامية بمبلغ ٣٠٠٠ دينار، في ٢١/٤/١٩٩٠م.

٩- البوسنة والهرسك:

البوسنة و الهرسك هي إحدى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة. تقع في جنوب أوروبا. يحدها من الشمال و الغرب و الجنوب كرواتيا، من الشرق صربيا و الجبل الأسود، لها منفذ من جهة الجنوب الغربي على البحر الأدرياتيكي (تحتله كرواتيا).

وينحدر شعب البوسنة والهرسك من العرق السلافي. وخلال الحكم العثماني (١٤٦٣م - ١٨٧٨م) أسلم جزء من البوسنيين، أطلق عليهم اسم البوشناق (أو البوشنياق باللهجة المحلية)، وقد أخذوا كثيرا من حياة الأتراك وطبائعهم وخاصة أن الأتراك هم النافذة الأولى التي أطلوا منها على الإسلام.

والديانات المنتشرة هناك فهي الإسلام (البوشناق) الكاثوليكية (الكروات) الأرثوذكسية (الصرب)، وعملتها: المارك.

سرايفو بعد العثمانيين

بعد أربعة قرون من العيش كولاية عثمانية تطبق فيها الشريعة الإسلامية والفرمانات والتنظيمات السلطانية، انتقلت البوسنة والهرسك لتعيش مرحلة مختلفة مع الاستعمار النمساوي الهنغاري المسيحي، بعد أن تخلى الأتراك عنهم في معاهدة برلين إلى الأبد، وقد ظلت مقاطعتا البوسنة والهرسك تحت الاحتلال مدة ٤٠ عاما.

وفي عام ١٨٨٨م تم الانتهاء من بناء المدرسة الشرعية وأطلق عليها مكتب النواب (أصبحت لاحقا كلية الدراسات الإسلامية) بهدف تعليم العلوم الشرعية وتأهيل القضاة الشرعيين، وقد امتدح مفتي مصر الراحل الشيخ محمد عبده (١٨٤٩- ١٩٠٥) تلك المدرسة عندما اقترح على الحكومة المصرية تأسيس مدارس لتخريج القضاة الشرعيين على غرار مكتب النواب في سرايفو.

وقد تبرع المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد لدعم شعب البوسنة والهرسك بمبلغ ١٠٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي لا غير)، وذلك في ١٧/١٠/١٩٩٢م، إبان العدوان الصربي على هذا الشعب الأعرل.

١٠- مصر:

في ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٢ وعند الساعة الثالثة وتسع دقائق عصراً - حسب التوقيت المحلي - ضرب مدينة القاهرة وما حولها زلزال بلغت شدته ٥,٩ درجات بمقياس ريختر، واستمر لمدة ٣٠ ثانية، وكان عمق بؤرته ٢١ كم، حدثت على إثره العديد من الأضرار التي لحقت بالأهالي والمساكن والوحدات السكنية، خاصة بمنطقة المقطم.

وقد أدى هذا الزلزال إلى وفاة أكثر من ٥٠٠ شخص وجرح نحو ٦٥٠٠، وقد أصاب الذعر جماهير الشعب المصري من هول هذه الكارثة، التي لم تشهدها مصر منذ بداية القرن الماضي، وتهدمت نتيجة لذلك بعض المباني السكنية من عمارات ومنازل، وتصعد كثير من المنشآت الأثرية في مصر القديمة، وتهدم العديد من المدارس، وأفاق الشعب المصري الشقيق ليجد الكثير من أبنائه بلا مأوى أو سكن، وفقدوا أشخاصاً كانوا بينهم منذ لحظات.

وما كان للمحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - وهو المهتم بشؤون المسلمين والدول العربية في كل مكان أن يقف مكتوف اليدين تجاه هذه الكارثة التي وقعت في الشقيقة الكبرى مصر، لاسيما بعد موقفها المشرف عند الاحتلال العراقي الغاشم عام ١٩٩٠م وموقفها بجانب الكويت، فقد تبرع - رحمه الله - بمبلغ ١٠٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، عن طريق اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

١١- دعم صمود الشعب اللبناني الشقيق:

تقع الجمهورية اللبنانية الشقيقة وعاصمتها بيروت، في جنوب غرب القارة الآسيوية، تحدها من الشمال ومن الشرق سورية، ومن الجنوب فلسطين المحتلة، وتطل من جهة الغرب على البحر الأبيض المتوسط، لغتها الرسمية العربية.

وقد شكلت مجزرة "قانا" دليلاً دامغاً على عقلية الإرهاب الصهيوني الذي فرغ أحقادها في العدوان الذي تعرّض له لبنان الشقيق في شهر أبريل من عام ١٩٩٦م، والذي أطلق عليه الصهاينة اسم حملة "عناقيد الغضب". بين الحادي عشر والسادس والعشرين من نيسان عام ١٩٩٦م، وهي حملة جوية شاملة وقصف من البر والبحر دون توغل بري، قصفت مدن لبنان وقراها بما لا يقل عن ٢٣ ألف قذيفة، وانتهكت سماؤها بحوالي ٥٢٣ غارة جوية حصيلتها ٥ مجازر آخرها مجزرة قانا.

ولقد لجأ ٢٥ ألف مدني إلى مناطق القوات الدولية في لبنان حتى ١٧ من أبريل عام ١٩٩٦م، فلجأ ٥٦٠ منهم إلى مقر الكتبية "الفيجية" التابعة للأمم المتحدة في قانا، انضم إليهم ٣٠٠ آخرون قبيل القصف معهم ١٥٠ جندياً فيجياً لحظة القصف، فبعد الثانية ظهراً بقليل أطلقت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على مجمع مقر الكتبية (الفيجية) التابعة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، في ذلك الوقت كان ما يزيد على ٨٠٠ مدني لبناني قد لجؤوا إلى المجمع طلباً للمأوى والحماية، فتناثرت أشلاء ما يقرب من ٢٥٠ قتيلاً وجريحاً، حمل ١٨ منهم لقب مجهول يوم دفنه".

ولم تتوان اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عن القيام بدورها في هذا الموقف، فقد توجهت بنداء للشعب الكويتي والمقيمين على أرضه، لنصرة الإخوة في لبنان، مفتوحة هذا المشروع (حملة التبرعات) بتبرع من اللجنة ذاتها قدره: مليون دولار أمريكي، وقد هب الرجال بالعطاء، وامتدت الأيدي بالسخاء، وما لبث أهل الخير في الكويت أن تجاوزوا معها فقدموا أكثر من ٣٩٥ ألف دينار كويتي، طبقاً لما نشرته جريدة السياسة في شهر يوليو عام ١٩٩٦م.

ومن هؤلاء المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - حيث تبرع بمبلغ ٥٠٠٠ د.ك (خمسة آلاف دينار كويتي) لدعم الشعب اللبناني الشقيق في ١٩٩٦/٦/٣٠م، من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

١٢- زلزال اليمن:

الجمهورية العربية اليمنية، تقع جنوب شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا. يحدها من الشمال السعودية ومن الشرق عُمان. لها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر. كانت حتى عام ١٩٩٠ تتشكل من دولتين عرفتا باسمي الجمهورية العربية اليمنية في الشمال وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب.

ويعد اليمن من البلدان الأقل نمواً، ومع ذلك فإنه ينظر إليه على أنه بلد واعد بالخيرات، حيث تتوفر فيه العديد من الثروات التي لم تستغل حتى الآن، وبالذات في مجال النفط والغاز والأسماك والثروات المعدنية المختلفة.

وقد ذاعت شهرة سبأ في الآفاق، وقد أكد القرآن الكريم في سورة النمل تلك الحضارة وذلك الثراء على لسان الهدهد. قال تعالى: ﴿... قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)﴾ سورة النمل.

وفي يوم ١٣ ديسمبر من عام ١٩٨٢م، ضرب لواء ذمار - في اليمن الشمالي - زلزال بمقدار ٦,٠٠ درجات على مقياس ريختر، وكان زلزالاً عظيماً خرب كثيراً من القرى وهلك فيه خلق كثيرون، فقد دمر ١١٧٦ قرية (وقيل ١٥٠٠ قرية) بما يعادل ٢,٨٢% من مجموع قرى محافظة ذمار، ودمر عدداً من المدارس والمستشفيات والمساجد

والآبار وغيرها من خدمات عامة مختلفة، وتسبب في وفاة أكثر من ١٢٠٠ شخص، وتشريد أكثر من ٢٦٥ ألف شخص.

وما كان للجنة الشعبية لجمع التبرعات بالكويت - وهي التي أخذت على عاتقها عبء مساعدة المنكوبين وتفريج كرب المكروبين - أن تقف مكتوفة اليدين تجاه تلك الكارثة التي ألمت ببلد مسلم عربي شقيق، عملاً بقول النبي ﷺ: "المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" رواه البخاري.

ومن المنطلق ذاته، ما كان للمحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن يقف، هو الآخر، مكتوف اليدين تجاه ذلك العمل الخيري الإنساني، فسارع - يرحمه الله - بالتبرع بمبلغ ١٠٠٠ د.ك (ألف دينار كويتي)، مساهمة منه في إغاثة إخوانه المتضررين من زلزال دمار في اليمن.

١٣- دعم جمعية الإغاثة السعودية في جدة:

كان للملكة العربية السعودية - الموطن الأول للمحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله، مكانة كبيرة في قلبه، ولذا ما إن علم بأن جهة خيرية بها تقوم بعمل الخير والتخفيف عن كاهل المسلمين الفقراء، إلا سارع بتقديم الدعم لها، مبتغياً الثواب من الله تعالى.

ومن هذه الهيئات، جمعية الإغاثة السعودية ومقرها في مدينة جدة، وقد دأبت علي ملاحقة أحوال المسلمين المعوزين والمنكوبين، لتسد رمقهم وتكسو عاريهم وتطعم جائعهم وتؤمن خائفهم.

وقد تبرع - رحمه الله - بمبلغ ١٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي (مائة ألف ريال سعودي) لمساعدة ودعم هذه الجمعية في أعمالها الخيرية، وذلك في يوم ٣ مارس عام ١٩٩٤م.

١٤- التبرع لإغاثة شعب دولة جيبوتي

جيبوتي دولة عربية صغيرة في إفريقيا الشرقية على شاطئ البحر الأحمر، عاصمتها مدينة جيبوتي، وتقع على الشاطئ الغربي لباب المندب، بين إريتريا والصومال وإثيوبيا وأمام اليمن عبر مضيق باب المندب.

وكانت فيها إمارات صومالية لوقت طويل، ثم حكمتها فرنسا بين ١٨٦٢ و١٩٧٧ م وسموها "بلاد الصومال الفرنسية". وكانت تتألف من أربع إمارات عفرية.. (تابعة لسلطنة العفر في أوسا) وتنقسم جيبوتي إلى مجموعتين رئيسيتين همّا قومية العفر وقبائل العيسى ذات الجذور الصومالية. بالإضافة إلى بعض المجموعات العربية.

حصلت جيبوتي على استقلالها من فرنسا عام ١٩٧٧م، واقتضى اتفاق بين الدولتين وجوداً عسكرياً فرنسياً، وضمن مساعدات تنمية، شملت دعماً كبيراً للميزانية.

وما إن نمي إلى علم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - رحمه الله - أن هذا البلد يحتاج إلى عون أهل الخير للتخفيف من معاناتهم وسد رمقهم وعلاج مريضهم وتفريج كربات منكوبيه، إلا سارع بتقديم ١٠٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، عوناً لهذا البلد عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر فيما بعد) التي يرأسها رائد العمل الخيري والدعوي في إفريقيا د.عبدالرحمن السميط. وكان ذلك في ١٠/٣١/١٩٩٤م.

١٥- إغاثة الشعب الصومالي:

الصومال دولة إفريقية عربية من دول القرن الإفريقي، تبلغ مساحتها ٦٣٧٦٥٧ كيلومتراً مربعاً، ويحدها من الشمال جيبوتي وخليج عدن، ومن الشرق والجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب كينيا وإثيوبيا، وأهم مدنها مقديشو (العاصمة)، بريره، كيسمايو، هرجيسا.

وقد أصيب شعبها العربي المسلم بكارثة السيول والفيضانات في عام ١٩٩٧م، والتي أدت إلى اكتساح الآلاف من القرى، وإتلاف ملايين الهكتارات من المحاصيل الزراعية، وتلف آلاف الأطنان من الحبوب المخزونة في مستودعات بدائية تحت الأرض، وقتل مئات الآلاف من المواشي والثروة الحيوانية، كما أفضت إلى نزوح أكثر من مليون نسمة إلى مناطق نائية فراراً من خطر السيول والفيضانات.

بالإضافة إلى هذه المئات من القرى التي ابتلعها أمواج المياه، وبالإضافة إلى ذلك فإن الصومال من الدول المنكوبة بالصراعات القبلية العرقية والطائفية والحروب المتتالية منذ عشرين عاماً. فما إن يهدأ أوار حرب وتخمد نار فتنة حتى تشتعل حرب أخرى، وتشب فتنة أشد.

وقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ" رواه النسائي.

ولذا لم يقف المحسن ناصر السعيد مكتوف اليدين تجاه أزمات هذا البلد المسلم الفقير، فسارع بتقديم أربعة آلاف دينار مساعدة له وتخفيفاً عن كاهله، وتقريباً لكربات أبنائه في ٢٣/١١/١٩٩٧م، بواسطة اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

١٦- دعم لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً):

تعد لجنة مسلمي إفريقيا علامة مضيئة من علامات العمل الخيري الكويتي. فبعد أن أتمّ د. عبدالرحمن السميّط تعليمه العالي في كندا، أراد في بداية الأمر أن يتطوع في سلك العمل الخيري وبالتحديد في قارة إفريقيا، فالتجأ إلى وزارة الأوقاف في الكويت لوفرة الموارد المادية وانسجام فكرة السميّط مع الإطار العام للوزارة. اصطدم هناك بالبيروقراطية الحكومية ولم يحرز تقدماً مع وزارة الأوقاف إلا أن أحد المتصدقات الكويتيات أوكلت له مهمة بناء مسجد على نفقتها في ملاوي الإفريقية.

وهاله مقدار التخلف والحالة المزرية والفاقة التي ألّمت بالأفارقة، وعزم على المساهمة في تغيير ذاك الوضع.

وكانت الفكرة في مهدها هي قرار د. عبدالرحمن السميّط أن ينشئ جمعية خيرية في أوائل الثمانينيات، تدعو إلى الإسلام في إفريقيا، حيث رأى أنه من المستحيل التفكير في دعم الهوية الإسلامية في إفريقيا، دون العمل على تنمية تلك المجتمعات، وبالتالي تغيير مفهوم الدعوة من دلالات المصطلح التقليدي إلى فهم شامل للنهوض بالمجتمعات المسلمة في القارة السوداء، ربما لهذا السبب فإن الجمعية مسجلة منذ نشأتها عام ١٩٨١ في الأمم المتحدة كهيئة إغاثية تعمل في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية.

وفي سنة ١٩٨١م قام د. عبدالرحمن السميّط بتأسيس لجنة مسلمي إفريقيا بالتعاون مع ناشطين إسلاميين آخرين في مجال العمل الخيري، وكانت تابعة لجمعية النجاة الخيرية، وظلت كذلك حتى تم تغيير اسمها من لجنة مسلمي إفريقيا إلى "جمعية العون المباشر الدولية" Direct Aid International، وقد تفرغ د. عبدالرحمن السميّط تماماً للعمل الخيري، وهجر مهنة الطب للعمل الميداني في إفريقيا. ويتمتع بخبرة ميدانية عريضة ومعلومات موسوعية عن الحياة في إفريقيا، حيث كان يقضي شهوراً في المناطق المتضررة والمنكوبة في القارة. تعرض خلالها - في أوائل التسعينات -

إلى جلطة قلبية بسبب الإجهاد أثناء عمله في المجاعة في القرن الإفريقي (كينيا والصومال)، حيث تم نقله بطائرة عسكرية إلى الرياض لتلقي العلاج.

وقد نال د. عبدالرحمن السميح جائزة الملك فيصل الخيرية عن خدمة الإسلام سنة ١٩٩٦، وفي سنة ٢٠٠٦ نال جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية العالمية لدوره في مجال الطب والعمل الخيري.

وكانت جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي أفريقيا سابقا)، أول منظمة في العالم كله بدأت إغاثة الصوماليين في المجاعة التي ضربت البلاد عام ١٩٩١م، حيث بلغ حجم المساعدات التي قدمتها لهم خلال عام واحد فقط (من ١٩٩١ إلى ١٩٩٢) نحو ٨,٥ ملايين دولار عن طريق ١٠٧ مراكز إغاثة لرعاية الأطفال اللاجئين في الصومال، وقدمت ١٥٠ ألف وجبة يوميا بالإضافة إلى إنشاء ٨ مستوصفات، كما قامت بحفر ٣٢٢ بئر ماء في مناطق المجاعة بالتعاون مع اليونيسيف ومنظمات دولية أخرى.. وفي شمال كينيا وإثيوبيا أنشأت الجمعية عدداً من مراكز الإغاثة، يعمل كل مركز منها على إطعام ٥٠٠ طفل، وتقديم ١٠٠ وجبة للنساء الحوامل والمرضعات، كما بدأت الجمعية في إرسال متطوعين من دول خليجية وأوروبية عدة إلى المناطق المنكوبة في القرن الإفريقي، والإسهام في أعمال الإغاثة الإسلامية هناك.

وقامت الجمعية بإعداد خطة لإعادة تأهيل المناطق المنكوبة تشمل توزيع قطعان من الأغنام والماعز للمربين، وتدريب النساء على الأعمال اليدوية التقليدية، والعمل على إعادة تأهيل بعض نقاط المياه الصالحة للشرب.

وبشكل عام هناك أكثر من ٥٣ مستوصفاً ومستشفى تابعة للجمعية، بالإضافة إلى كفالة ٩٥٠٠ يتيم وحفر ٧٦٠ بئراً ارتوازية و١٣٩٦ بئراً سطحية، وبناء ٢٠٥٠ مسجداً، وبناء وتيسير ١٠٢ مركز متكامل يتكون كل مركز من مدرسة، ودار أيتام، ومسجد، ومركز تدريب نساء، ومستوصف، ومزرعة، وسكن للمدرسين، و ٤ معاهد

ريفية إسلامية و ٦٧ دار أيتام منفصلة، وتنفيذ وتيسير مشاريع زراعية عدة كبرى بمساحة ١٠ ملايين متر مربع و ١١٦ مشروعاً زراعياً وحيوانياً وبناء وتسيير ٤٦ مركزاً مهنياً وتنفيذ عدد من السدود المائية في المناطق الجافة، وإقامة عدد من المخيمات الطبية لطب العيون للعلاج وإجراء العمليات للمحتاجين مجاناً للتخفيف على الموارد الصحية القليلة الموجودة في أفريقيا، وذلك من خلال واحد وعشرين مخيماً للعيون، بالإضافة إلى مخيمين للطب العام بالتعاون مع مؤسسات أخرى خيرية من أهمها الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وكذلك مشروع إفطار الصائم الذي نفذته الجمعية خلال عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠١، واستطاعت توزيع ٥٥٠ ألف وجبة إفطار استفاد منها قرابة ثلاثة أرباع مليون إفريقي صائم في ٤٠ دولة إفريقية، ومشروع كفالة اليتيم (حوالي ١٠ آلاف يتيم تكفلهم الجمعية، ينتمون إلى ٢٩ دولة إفريقية)، وتم تأسيس ٨٤٠ مدرسة تضم أكثر من نصف مليون طالب.

• تبرعاته - رحمه الله - لجمعية العون المباشر:

نظراً لهذا الجهد الكبير والمرموق في العمل الخيري الإنساني، ولثقة المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - بهذه اللجنة، فقد تبرع لها بمبلغ ١٠٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، وذلك في ٢٣ يونيو ٢٠٠٢م، مساهمة في بناء مقرها بحولي على الدائري الثالث بجوار مسجد الوزان.

ثم استمر - رحمه الله - في دعم الكثير من المشروعات التي تقوم بها اللجنة، إذ تشهد له جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) بأنه - ورغم تبرعه بمبالغ ضخمة - إلا أنه يميل إلى المشروعات الخيرية الموسمية، ومنها:

- مشروع إفطار الصائم سنوياً.

- مشروع الأضاحي سنوياً.

- بالإضافة إلى التبرعات والزكوات والصدقات.

وذكرت اللجنة بأنه أوقف - رحمه الله - جزء من المال لصالح الفقراء والمحتاجين في مناطق إفريقيا، ومن ذلك:

- وقف إغاثة، لمواجهة حالات المجاعة المنتشرة في مناطق عدة.

- وقف الصدقة الجارية.

- الوقف التعليمي.

١٧- المساهمة في تأسيس عمارة وقفية في جوهانسبرج:

جوهانسبرج أكبر مدن جنوب إفريقيا، وثالث أكثر المدن الإفريقية اكتظاظاً بالسكان بعد القاهرة ولاغوس، وهي عاصمة محافظة "غاوتينج"، أغنى محافظات جنوب إفريقيا.

وقد أراد المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - أن ينشئ وقفاً فيها، ونظراً لثقتة - يرحمه الله - في لجنة مسلمي إفريقيا والقائمين عليها، كما سبق أن أشرنا، فلم يكن يدخر جهداً أو مالا من أجل مساعدتها في أداء رسالتها السامية وغايتها المنشودة.

ومن أبرز الأدلة على ذلك ما قدمه من دعم سخي لها، تمثل في التبرع بمبلغ ١٠٠٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، كمساهمة منه - رحمه الله - في تأسيس عمارة وقفية في جوهانسبرج في جنوب إفريقيا، لينفق من ريعها في مجال الدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس إلى الإسلام وتبصيرهم بدين الله الحق، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ

مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٤].

ويعتبر هذا التبرع الكريم قيمة نصف طابق من هذه العمارة المشار إليها، وفق ما ذكرته جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً). وذلك عملاً بقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

ثامناً: حفر الآبار الارتوازية:

لا يخفى على امرئ ما للماء من أهمية قصوى في هذه الحياة لكل الكائنات: البشر والدواب والنباتات، وكل المخلوقات. وحسبنا في هذا قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: "فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ" متفق عليه.

وما كان للمحسن ناصر السعيد - وهو الذي خاض غمار العمل الخيري في كل مجالاته، وتشعب في كل جهاته وضرب بسهم وافر في كل أنواعه وأصنافه - ما كان له أن يتردد أو يحجم عن حفر العديد من الآبار في بعض الدول الإفريقية التي تعاني من الجفاف والتصحر والمجاعات.

ولذا فقد حفر - يرحمه الله - عشرات الآبار الارتوازية في العديد من دول إفريقيا عن طريق جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً) التي سبق أن تحدثنا عنها.

وقد حفرها المحسن.. باسم كل من والديه وجدته وعمه إبراهيم، وفاءً لهؤلاء الأربعة الذين كانت لهم بصمة واضحة في حياته يرحمه الله.

ويمكن بيان أهم هذه الآبار كما يلي:

- حفر بئر في غينيا بيساو:

غينيا بيساو دولة غرب إفريقية تقع على ساحل المحيط الأطلسي عاصمتها وأكبر مدنها بيساو، واللغة الرسمية فيها برتغالية، نظام الحكم فيها جمهوري، استقلت عن البرتغال في ٢٤ سبتمبر عام ١٩٧٣م، ومساحتها حوالي ٣٦ ألف كم^٢، ويبلغ عدد سكانها - وفق إحصائيات عام ٢٠٠٢ - حوالي مليون ونصف نسمة.

ولما نمت إلى علم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - ما يعانيه إقليم بيساو - العاصمة - وخاصة قرية حي كليلي، من فقر وعوز وحاجة وجفاف أمر يرحمه الله ببناء بئر في هذه المنطقة عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا، هذه أهم بياناته:

AFRICA MUSLIMS AGENCY



لجنة مسلمي إفريقيا

استمارة حفر بئر ماء

البلد : غينيا بيساو

الإقليم : بيساو العاصمة

القرية / المنطقة : حي كليلي

عمق البئر : ٢٥ متر

عدد المستفيدين : ١٥٠٠ شخص نسبة المسلمين منهم ٦٥%

ملاحظات : تم تزويد البئر بمضخة يدوية .

وقد ردت لجنة مسلمي إفريقيا بكتاب شكر جاء فيه:



التاريخ : ٢٦ صفر ١٤١٦ هـ

الموافق : ٢٤ يوليو ١٩٩٥ م

صفحة العدد

الاخ الضابط / ابراهيم عبد الله السعيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم) ... البقرة (الآية ٢٦١) .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. ومن كان في حاجة أخيه
كان الله في حاجته) .
بالإشارة الى تبرعكم بمبلغ (٢٠٠٠ د.ك) بتاريخ ٩٤/٦/٢٨ لغرض البئر
ارتوازي في افريقيا ، نفيدكم بأنه تم تخصيص تبرعكم لغرض البئر في
غينيا بيساو .
كما يسرنا أن نفيدكم بأنه تم بعون الله تعالى الانتهاء من حفر
البئر في في كليلي بالعاصمة بيساو .
وقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك إذ توفر لهم
الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء ،
فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته فالراحمون يرحمهم الله إذ
بدلتهم بفضل الله عليكم عس المحتاجين يسرا ، يسر الله عليكم كربات يوم
القيامة .
ونحن في لجنة مسلمي افريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا واهتمامكم
بأمور اخوانكم المسلمين ويأتي عملكم هذا تجسيدا لروح الاخوة الاسلامية
وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين محذاقا لقول



الرسول صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى) .

نسال الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم (يوم لا
ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) . (إن الله لا يضيع أجر
من أحسن عملا) .

وفقنا الله واياكم لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مكتب المشاريع

محمد سعيد

** المرفقات : تقرير وصور البئر .

- حفر بئر في حي أستوك بونو

أما البئر الأخرى التي تم حفرها في غينيا بيساو من خلال هذا التبرع أيضاً، فقد كان
في حي أنتولا بونو، عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا،

وهذه أهم بياناته:



استمارة حفر بئر ماء

البلد : غينيا بيساو

الاقليم : العاصمة بيساو

المدينة / القرية : هي أنتولا بونو

عمق البئر : ٢٥ متر

قطر البئر : ٠,٥ متر

عدد المستفيدين : ١١٥٠ شخص نسبة المسلمين منهم ٤٦٥

ملاحظات : البئر مزودة بمضخة يدوية

وقد تلقى كل من والديه عبدالمحسن ناصر السعيد ومنيرة عبدالكريم السعيد كتاب شكر
من لجنة مسلمي إفريقيا جاء فيه:



التاريخ : ١٠ ربيع الآخر ١٤١٦ هـ
الموافق : ٠٦ سبتمبر ١٩٩٥ م

الاخوان الفضائلان / عبدالمحسن عبدالله السعيد ومنير السعيد حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

قال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم) ... البقرة (الآية ٢٦١) .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. ومن كان في حاجة أخيه
كان الله في حاجته) .

بالإشارة الى تبرعكم بمبلغ ألفا دينار كويتي بتاريخ ٩٤/٥/٢٩ لخص
بشر ماء ارتواني في افريقيا ، نود أن نفيديكم بأنه تم تخصيص تبرعكم
لخص البئر في غينيا بيساو .
كما يسرنا أن نفيديكم بأنه تم بمون الله تعالى الانتهاء من حفر
البئر في حي أنتولا بونو .

وقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك إذ توفر لهم
الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء ،
فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته فالراحمون يرهمهم الله إذ
بدلتهم بفضل الله عليكم عس المحتاجين يسرا ، يسر الله عليكم كربات يوم
القيامة .

ونحن في لجنة مسلمي افريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا واهتمامكم
بأهوار اخوانكم المسلمين ويأتي عملكم هذا تجسيدا لروح الاخوة الاسلامية
وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الاجتماعي بين المسلمين صدقا لقول



الرسول على الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعانيتهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى) .

نسال الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم (يوم لا
يخرج مال ولا ينون الا من أشى الله بطلبه) . (ان الله لا يضيع أجر
من احسن عملا) .

وفقنا الله واياكم لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مكتب المشاريح

** المرفقات : تقرير وصور البئر .

- حفر بئر في غينيا كوناكري :

وهي دولة إفريقية عاصمتها وأكبر مدنها كوناكري ولغتها الرسمية الفرنسية، ونظام الحكم فيها جمهوري، استقلت عن فرنسا في ٢ أكتوبر عام ١٩٥٨م، وتبلغ مساحتها ٢٤٥ ألف كم^٢، ويبلغ عدد سكانها - عام ٢٠٠٢ - ٧,٤٦٦,٢٠٠ نسمة.

تقع على الساحل الغربي لأفريقيا على شاطئ المحيط الأطلسي، وتحدها جمهورية الجابون من الجنوب والشرق، وجمهورية الكمرون من الشمال، وتطل على خليج غينيا من الغرب، يبنى اقتصاد غينيا على الزراعة كحرفة أساسية وأهم الغلات الكاكاو والبن كحاصلات نقدية تسود زراعتها في جزيرة فرناندوبو، كما تنتشر زراعة نخيل الزيت

وفي ريوموني يزرع الكاكاو والبن والموز بطريقة بدائية نتيجة تخلف أهل هذا القسم من غينيا الاستوائية.

ولما علم المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد - يرحمه الله - بما يعانيه هذا البلد الإفريقي من مشكلات الجفاف وقلة المياه والمجاعة. سارع بالتبرع بمبلغ ١٥٠٠ دينار في ٢١/١٠/١٩٩٥م، باسم كل من جده المرحوم عبدالكريم إبراهيم السعيد وجدته شمة عبدالله الزكري لحفر بئري مياه بها، عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا.

وقد وقع اختيار اللجنة على قرية مالي ميسيدي بمنطقة مالي لحفر البئر. وقد تلقى يرحمه الله كتاب شكر من اللجنة جاء فيه:



التاريخ : 24 شوال 1417 هـ
الموافق : 03 مارس 1997 م

إدارة المشاريع
قسم المشاريع الانشائية

حفظه الله

الأخ الفاضل / عبدالكريم إبراهيم السعيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

قال تعالى : ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ ... البقرة - آية 261 .

بالإشارة إلى تبرعكم بمبلغ ألف وخمسمائة دينار كويتي بتاريخ 95/10/21 لحفر بنري ماء سطحية في إفريقيا مع / عائشة عبدالله الزكري ، نود أن نفيديكم بأنه تم تخصيص تبرعكم لحفر البئر في غينيا كوناكري وقد تم بحمد الله الإنتهاء من حفر أحدهما في قرية مالي ميسيدي . وقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك إذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء ، فجزاكم الله خيرا وجعلكم من المشمولين برحمته ، فالراحمون يرحمهم الله إذ بدلتم - بفضل الله عليكم - عسر المحتاجين يسرا ، يسر الله عليكم كربات يوم القيامة .

ونحن في لجنة مسلمي إفريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا ، واهتمامكم بأمر إخوانكم المسلمين ، ويأتي عملكم هذا تجسيدا لروح الإخوة الإسلامية ، وتحقيقا لروابط التعاون والتكافل الإجتماعي بين المسلمين .

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، .

المدير العام

فريد محمد العوضي

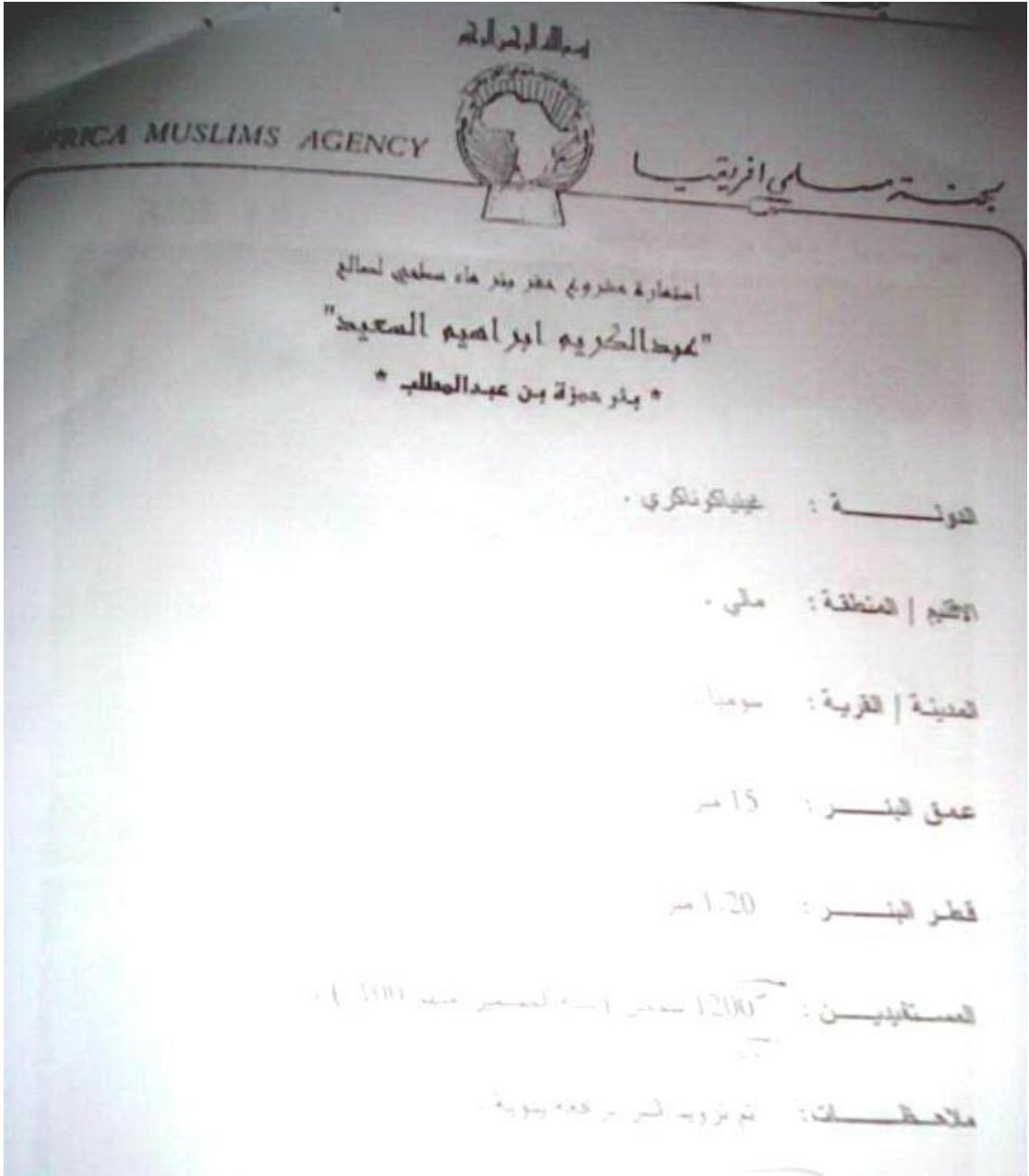
* مرفق تقرير وصور عن البئر .

ص.ب ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت - هاتف ٢٥٢٨٣٥٥ فاكس ٢٥٢٨٣٩٩

P.O.Box 1414 Safat 13015 Kuwait Tel : 2528355 Fax 2528399

الخطاب الذي تلقاه جده المرحوم عبدالكريم إبراهيم السعيد

ولم يكتف - رحمه الله - بتلك التبرعات التي حفرها في غينيا بيساو.. بل تبرع بمبلغ آخر لحفر بئر ثانية بها في حي أنتولا بونو عن طريق لجنة مسلمي إفريقيا أيضاً:



وقد تلقى والده المرحوم عبدالمحسن عبدالله السعيد، ووالدته منيرة عبدالكريم السعيد، كتاب شكر من (لجنة مسلمي إفريقيا) لحفر بئرين في غينيا كوناكري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



AFRICA MUSLIMS AGENCY

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التاريخ : 21 محرم 1418 هـ

الموافق : 27 مايو 1997 م

نزعناك ناراً - انهم قال

ادارة المشاريع

قسم المشاريع الاثنا عشرية

نزعناك ناراً - انهم قال

الأخ الفاضل/ محمد الكريم ابراهيم السعيد المعتبر

بواسطة/ ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد

الشامية / قطعة 10 / شارع ابن حزم / منزل 2

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

قال تعالى : ﴿ مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة من سبائك في كل سنة مائة حبة

والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ . سورة الفرقه - آية 261 .

بالإشارة إلى تبرعكم بمبلغ (1500 د.ك) بتاريخ 1996/10/21 تحفر بئر ماء سطحي في

أفريقيا ونود اعلامكم أنه تم حمد الله تخصيص بئر عكم وحفر البئر بقرية "سومدا" في غينيا كوناكري .

لقد كانت فرحة المسلمين كبيراً بهذا العمل المبارك إذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة بعد أن

كانوا يعانون من أجله أشد العناء ، فجزاكم الله خيراً وجعلكم من المشمولين برحمته ، فإلزامون

برحمته الله إذ بدلتهم بفضل الله عليكم خير المحتاجين بسراً ، يسر الله عليكم كريات يوم القيامة .

ونحن في لجنة مسلمي إفريقيا نشكر نكد بعبودكم معنا ، واهتمامكم بالنور إخوانكم المسلمين ، ويأتي

عنكم هذا تجسداً لروح الأخوة الإسلامية ، وتحفياً لروابط التعاون والتكافل الإجتماعي بين

المسلمين . نسأل الله تعالى أن يقبل عنكم ويجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا

من أتى الله بقلب سليم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المدير العام

فريد محمد العوضي

مرفق تقرير مصور عن البئر .

ولم يكتف - يرحمه الله - بهذا التبرع لغينيا كونكري بل حفر بئراً أخرى بإقليم مالي بقرية سومبا، وقد تكلف أيضاً ١٥٠٠ د.ك (ألف وخمسمائة دينار كويتي)، وقد تلقى - رحمه الله - أيضاً كتاب شكر من لجنة مسلمي إفريقيا جاء فيه:

الأخ الفاضل / عبدالكريم إبراهيم السعيد المحترم

بواسطة / ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد

الشامية / قطعة ١٠ / شارع ابن حزم / منزل ٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦١) ﴿سورة البقرة.

بالإشارة إلى تبرعكم بمبلغ (١٥٠٠ د.ك) بتاريخ ٢١/١٠/١٩٩٦ لحفر بئر ماء سطحي في إفريقيا، نود إعلامكم أنه تم بحمد الله تخصيص تبرعكم، وحفر البئر بقرية "سومبا" في غينيا كونكري.

لقد كانت فرحة المسلمين كبيرة بهذا العمل المبارك، إذ توفر لهم الماء الذي هو عصب الحياة، بعد أن كانوا يعانون من أجله أشد العناء.

فجزاكم الله خيراً وجعلكم من المشمولين برحمته، فالراحمون يرحمهم الله؛ إذ بدلتم - بفضل الله عليكم - عسر المحتاجين يسراً، يسر الله عليكم كربات يوم القيامة.

ونحن في لجنة مسلمي إفريقيا نشكر لكم تعاونكم معنا، واهتمامكم بأمور إخوانكم المسلمين، ويأتي عملكم هذا تجسيداً لروح الأخوة الإسلامية، وتحقيقاً لروابط التعاون والتكافل الاجتماعي

بين المسلمين. نسأل الله تعالى أن يتقبل عملكم ويجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

المدير العام

فريد محمد العوضي

- حفر بئر في بنين:

بنين (داهومي) دولة إفريقية، عاصمتها بورتو نوفو، الفرنسية لغتها الرسمية، وسكانها حوالي ٧ ملايين نسمة وهي إحدى الجمهوريات الصغرى غرب إفريقيا، كانت تسمى داهومي وتغير اسمها إلى بنين، واجهت تكالبا استعماريا في النصف الثاني من القرن الماضي، انتهى باحتلال فرنسا لها في سنة (١٣١٢ هـ - ١٨٩٤م) واستقلت داهومي بعد احتلال دام أكثر من نصف قرن في سنة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م). وتقع نيجريا في شرقها، وتوجو في غربها، وخليج بنين في جنوبها، وفولتا العليا والنيجر في شمالها. وأرضها على شكل مستطيل يمتد من الجنوب إلى الشمال حوالي ٦٥٠ كيلومتراً، وعرضه بين الشرق والغرب ١١٠ كيلومترات.

ونظراً لما تعانيه هذه الدولة الإفريقية - أيضاً - من ظروف مناخية صعبة وقلة مياه تبرع يرحمه الله بمبلغ ٥٠٠ د.ك (خمسمائة دينار كويتي)، لحفر بئر في منطقة ألييوري بقرية عينيا.

وقد سعد أهالي المنطقة سعادة بالغة بهذا التبرع الذي روى ظمأهم وفرج الله به كريبهم... وقد تلقى - يرحمه الله - كتاب شكر من لجنة مسلمي إفريقيا، على هذا العمل الخيري، هذا نصه:

الأخ الفاضل / ناصر عبدالمحسن عبدالله السعيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يسرنا أن نرفق لكم تقريراً مصوراً لمشروعكم الذي تم إنجازه - بحمد الله - سائلين المولى عز وجل أن يبارك لكم في أموالكم وأهلكم، وأن يجعلكم ممن يسعدون في الحياة الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس مجلس الإدارة

د. عبدالرحمن حمود السميّط

استعداد وذريته لإنفاذ رغبته في بناء صالة أفراح:

من جوانب عظمة الإسلام اهتمامه بجوانب حياة المسلم كافة.. حتى إنه جعل أفراح المسلمين عبادة يتقربون بها إلى الله تعالى، باستحضار النية الصالحة فيها.. فيكون الزواج سبيلاً للعفة، وتكوين الأسرة المسلمة، وبناء جيل صالح نافع لدينه ونفسه ووطنه.

ولقد كان المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - قد عزم على بناء صالة أفراح في منطقته الشامية في حديقة وهران، وقد تم اختياره لهذه الحديقة لأنها واسعة وأمامها مواقف سيارات كافية وقريبة من حي سكنه.

ولما كانت نية المرء خيراً من عمله، لأن العمل قد يخالطه الرياء، أما النية فإن كانت خالصة، فأجرها كامل إن شاء الله تعالى، فإننا نرجو الله أن يثيب المحسن ناصر السعيد - رحمه الله - على نيته هذه، وكذلك أبناؤه الذين يعملون على تحويل تلك النية والعزم إلى فعل، عملاً بقول الشاعر ناصحاً:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن يترددا

وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلاً فإن فساد العزم أن يتقيدا

وكل ما يرجو الأبناء البررة هو موافقة بلدية الكويت والهيئة العامة للزراعة - مشكورين - على تخصيص قطعة أرض من هذه الحديقة لهذا الغرض.

وفاته:

وبعد هذه الرحلة الممتدة من العطاء والبذل محلياً وعربياً وإفريقياً ودولياً، وعلى كافة الأصعدة، كبناء المساجد ودور القرآن الكريم وحفر الآبار ودعم المجهود الحربي

وغيرها، آن للمحسن ناصر السعيد أن يلبي نداء الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ سورة الفجر.

وقد امتدت حياته يرحمه الله حوالي مائة عام (١٩٠٨ - ٢٠٠٦م)، قضى معظمها في العمل الخيري، مبتغياً وجه الله تعالى، وتاركاً مسيرة حسنة وقدوة طيبة لأبنائه وأحفاده ومحبيه من بعده..

فبعد رحلة حافلة بالعطاء.. عامرة بالبذل والسخاء.. أصيب المحسن ناصر السعيد بالضغط الحاد المخادع، وكان أثناء تلقيه العلاج الطبيعي يذكر الله كثيراً أثناء مشيه، الذي كان أحد أنواع العلاج الطبيعي، فكان يقسم مشيه على عشر أشواط، الثلاثة الأولى (استغفار) والوسطى (تسبيح)، والأربعة الأخيرة (تحميد وتكبير)، وكان يذكر المعالج (المدلك) بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ" متفق عليه.

ولما توسم فيه الطبيب المعالج الخير والصلاح طلب منه أن يعظه ويوصيه ببعض أعماله الخيرة من أجل تحصيل الحسنات التي تنفعه يوم القيامة ويدعو له بالخير، فوعده خيراً.

وقد توفي يرحمه الله في ١٥ رمضان من عام ١٤٢٧هـ، أي منتصف شهر رمضان المبارك من العام الماضي، الموافق الأول من أكتوبر عام ٢٠٠٦م

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأجزل مثوبته

وصيته:

الصدقة الجارية من بعده:

لقد أعلى الإسلام من شأن العمل الخيري واستمراره، لا طوال حياة المسلم فحسب، بل بعد وفاته أيضاً.. وقد أتى ذكر الوصية في القرآن الكريم في مواضع عدة، منها قول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ فِي الْأَمْرِضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦].

وقول النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفع به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له" رواه مسلم.

وما كان للمحسن ناصر السعيد - رحمه الله - وهو الذي قضى شطراً عظيماً من حياته في العمل الخيري - أن يغفل عن هذا الباب العظيم من أبواب الخير.

ولهذا فقد أوصى - رحمه الله - بثلاث ماله لينفق في أوجه الخيرات والمبرات وما يعود بالخير عليه بعد موته - رحمه الله - لتكون صدقة جارية لله تعالى يرجو برها وذخرها عند الله، وأن تتفعه، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨].

قالوا عنه:

كتب كثيرون عن المحسن - يرحمه الله - يتحدثون عن خصاله وسجاياه الحميدة،

ومن هؤلاء:

- الشاعر ناصر عبدالله السعيد:

ونظم فيه ناصر بن عبدالله السعيد قصيدتي رثاء، قدم للأولى بقوله: "هذه قصيدة في رثاء العم ناصر بن عبدالمحسن السعيد الذي وافته المنية يوم الأحد ١٥/٩/١٤٢٧هـ"، وجاءت القصيدة كما يلي:

الموت حق

بعض العرب لا مات نبكى لفرقاه والا الردي لا راح ما ظن نبكيه
لا مات شيخ القوم ما ظن ننساه لاجله نهل الدمع والقاف يرثيه
أبكي على أهل الطيب وأقول عزاه عزاه يا قلبٍ همومه توديه
العم ناصر كنا اليوم ننعاه ياكود فرقا اللي نوده ونغليه
شيخ يروم المجد من فعل يمناه الكل يشهد بالثنا عند طاريه
لو قلت أبسلا نقض الجرح طرياه طيب الفتى من طيب فعله وماضيه
راعي الحمية يوم الأيام تتخاه مثل الجبل يرسى وترسي معانيه
حرٍ ولد حرٍ على الجود مرساه وقت الشدايد لا نخيته تلاقيه

يعل قبرٍ ضم جسمه وغطاه
والروض ينبت في جوانب زواياه
الموت حق ولا عن الموت منجاء
دنياك هذي مثل برقٍ نثرماه
يقتضي العمر والفعل تمشي مطاياها
مرحومٍ يا عودٍ على الطيب ممشاه
كم من يتيم يرسم الضحك بشفاه
وكم من كفيفٍ شال همه وواساه
وكم من ضعيفٍ فارق الهم لا جاه
مثل السحاب إلى وطا القاع وأسقاه
تنفق يمينه ما درت عنه يسراه
لو مات تبقا يا جماعة سجاياه
المرجلة والجود سلمه ومبداه
ينشر عليه الوسم يمطر ويسقيه
أحب هاك القبر من حب راعيه
ما قدر الله كان ما ظن يخطيه
خلب سحابة والهيايب تققيه
والعبد لا من غاب تذكر حسانيه
ليثٍ جميع الناس تعرف مباديه
يضحك زمانه والليالي تصافيه
تعثرت دنياه والهم طاويه
لا من نصا شيخ المناعير يغنيه
يزهى ربيعه والنواوير تكسيه
لا قدم المعروف لا شك يخفيه
كل العلوم الطيبه تجتمع فيه
رايه سداد ومنهج الحق يمشيه

وأنا أحمد الله باقٍ طيبٍ ذكره
المجد يعلا والرجايل تبنيه
أرث رجالٍ بالوفا تمشي خطاه
الكل منهم بالكرم دون عانيه
ألا به اللي نالوا المجد لاقصاه
عسرٍ ولا كل رقا في معاليه
أنتم ليوثٍ وأنتم العز والجاه
وأنتم مقاديم السعد في خطاويه
أنتم معادنكم حرارٍ مُنْقَّاه
والحر يمضي يوم الأيام تدعيه
يا لله عسى شيخٍ نشيتوا بمرياه
بالخير والإحسان والجود يجزيه
يا لله يللي صان يونس ونجاه
في غبة الأهوال والحوت كاميه
يا واحدٍ كل الملا ترجي رضاه
ربِّ كريمٍ والمخاليق ترجيه
يا الله عسى الجنه مقره ومثواه
في جنة الفردوس من عند واليه
والخاتمة صلوا على من رضينا
نبينا اللي منهج الحق يمضيه

ناصر بن عبدالله السعيد

- وفي قصيدة أخرى قال الشاعر ناصر بن عبدالله السعيد:

سلام الله على اللي زايدٍ بالقلب مقـداره
كريم من كرام يعرفون الطيب والجودي
سلام الله على شيخ جميع الناس تختاره
تعرف الناس مقـداره كريم النفس محمودي
عنينا من السعودية لكم يا عننا زيارة
ولا زلنا على السيرة ودروب الوصل وعهـودي
بعثنا من ربا نجدٍ عيبر الشوق وزهارة
نسمها ريحة العنبر تجيبه هبة النودي
تحية من بني عمك هل الطولات والشاره
نخصك بالتحية يا عريب الأصل وجودي
سلام الله عليكم عد مزن هلـت أمطاره
سرى في ليلية يطرد غلسها برق ورودي
عسى عمرك مديد وكل دربك توضى أنواره
عساها لك تساميح وعساها اسهـود وامهـودي
نبي نمـدح كريم بالسـخا ما تنظفي ناره

إذا عدو مقام الجود جوده صار معدودي
يمينه تبذل المعروف ما تدري بها أيساره
مثل سيلٍ ضفا بالقاع وابرض عقبها العودي
وهو من لابةٍ نالت معالي الطيب وادواره
تعلوا فوق هاماته ولا يبغى له اشهودي
من آل سعيد ما هابوا حياض الموت واخطاره
إلى منه دعوى الداعي يجونك وثبة فهودي

ناصر عبدالله السعيد

- حفيدته غدير:

وهي التي كتبت مقالة عنه جاء فيها:

"جدي الغالي... يبي ناصر... رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، جنات الخلد والفرديوس والنعيم. لن تعبر الأقلام ولن تكفي الأوراق، ولن تشفي الدموع المكان الذي تركته بيننا والفرغ الذي لن يشغله سواك، فأنت الأب القدوة الذي لطالما نفخر ولا زلنا نفخر باسمك الذي نحمله بعد أسمائنا. فنحن أحفادك.. اسم " ناصر عبدالمحسن السعيد" مصدر فخر وعزة لنا بأننا أبناء الرجل التقي الخير الذي عُرف عنه حبه للخير وصلته لأهله، وصبره على مشاق الحياة.

علمنا عنك الكثير من العبر عبر آبائنا وأمهاتنا ما يجعلنا نفخر. وتعلمنا منك أن الحياة عبادة وعمل ومشقة وكسب رزق، وما هذا إلا بفضل من الله يتفضل به على عباده.

حديثك لنا كله وصية، ومجلسك معنا كله حكمة وعلم، لا تقول الكثير ولكنك تحمل الكثير من العبر والقصص في عينيك.

الحديث معك كان كله شوقاً وفطنة وذكاء وحكمة، لم نشعرنا أبداً بفارق الجيل، وكنا نعلم أنك فخور بنا.. وسؤالك عن عملنا وتعليمنا كان مصدر دعم لنجاحنا وتفوقنا.

إلا أننا يا.. يبي ناصر.. اشتقنا لك.. واشتقنا أن يكون لنا شجرة تظلنا في هذه الحياة. وجد نرجع له. حبك نراه كل يوم في عيون والدينا.. فالأب والأم مهما كبر الإنسان يظل صغيراً في أعينهما، وتظل كلمة.. يبي ناصر... لك.

(حفيدتك غدير عبدالمحسن ناصر السعيد)

- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي:

كتب عنه الدكتور عبدالمحسن عبدالله الخرافي مقالة بعنوان: البازل بصمت.. ناصر عبدالمحسن السعيد، نشرت في صحيفة القبس الكويتية، وجاء في أجزاء منها:

"لم تسعفني خصوصية رمضان وظروفه للكتابة حول شخصية فذة افتقدناها خلال شهر رمضان المبارك، غير أنني وخلال إجازة عيد الفطر السعيد وهي أول فرصة مناسبة للكتابة بالنسبة لي - أكتب عما يدهش القارئ من وجود شخصيات يفخر بها المجتمع الكويتي والعمل الخيري بيننا، حيث أصبحت نادرة فعلا، ولم نكن نسمع بها إلا في عصور الإسلام المتقدمة من حيث البذل العظيم، ولكن بصمت، وبلا ضوضاء ولا أضواء ولا شهرة ولا سمعة، وان كان في الأضواء مدعاة للتنافس الشريف وإذكاء القدوة الحسنة التي لا أرى فيها بأسا إذا صاحبها الإخلاص في النية والثقة بالنفس، فنحن نشجع الاتجاهين.. وفي كل خير إن شاء الله.

الاتجاه النادر بين هذين هو اختيار الصمت، وتجنب معرفة الآخرين يفسر عنوان المقالة: "البازل بصمت"، فهو بالفعل باذل كما "تطقت" الأرقام والحقائق التالية في هذا المقال.

هو المرحوم ناصر بن عبدالمحسن بن عبدالله بن ناصر بن سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن فايز بن نصار السعيد.. المولود في قرية "جلاجل" في هضبة نجد عام ١٩٠٨م".

إلى أن قال في ختام المقال الطويل الذي تحول الآن إلى هذا الكتاب:

"في ذهني كثير مما يمكن أن يقال عن المرحوم ناصر السعيد، ولولا استطرادي عن المعتاد لفصلت ذلك تفصيلاً، ولكن حسبي أن أكتفي بتتوير الأخ القارئ الكريم بعناوين يمكن أن أكتب فيها مادة جميلة وهي:

- مظاهر أمانته: شهادات وحوادث.
- مظاهر حفظ الله وبركته: مشاهدات الاحتلال.
- عصاميته.
- الجدية مفتاح النجاح.
- وصيته: الصدقة الجارية من بعده.
- إبداعه الاجتماعي ذو البعد الاقتصادي: نظام محكم لحفظ الثروة للورثة من دون نزاع كما يحصل في حالات كثيرة.
- استعداده وذريته لبناء صالة الأفراح.
- مكارم أخلاقه وشمائله.
- ولعنا نجد مجالاً آخر، إن شاء الله، للحديث بما يليق بإحسانه إذ لا يتسع المقام هنا لذلك".
- رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

- مجلة العالمية:

وقد أبنته مجلة العالمية الصادرة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، مستندرة تبرعاته الخيرية وأعماله الطيبة وخاصة تبرعه لصالح تأسيس مقر الهيئة بمبلغ مليون دينار كويتي، وجاء في جزء منها:

"بعد حياة حافلة بالعطاء والمسارة في أعمال الخير استرد الله تعالى أمانته في المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد في السابع عشر من رمضان الماضي، الذي كان أحد المتبرعين والداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية والأعمال الإنسانية على وجه العموم.

والمحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - أحد رجالات الكويت الذين يفخر بهم المجتمع الكويتي والعمل الخيري، وهو مثال واضح على أن تجربة الجيل الفريد من الصحابة والتابعين قابلة للتكرار من حيث البذل والعطاء بلا ضوضاء ولا أضواء ولا شهرة ولا سمعة.

والمغفور له بإذن الله - ناصر عبدالمحسن السعيد - ولد في قرية جلاجل بهضبة نجد، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الشيخ أحمد الصانع في المجمع، ثم استقر في الكويت، حيث بدت مظاهر إحسانه وتمثلت في تبرعه للحكومة بأرض تقام عليها مدرسة في منطقة جليب الشيوخ عام ١٩٥٧م، أي في وقت كان يسعه فيه أن يبيعه للحكومة أو للأفراد ويجني منها الملايين.....".



حياته حافلة بالعطاء والأعمال الإنسانية في مختلف المجالات

السابق بالخير ناصر عبدالمحسن السعيد

تبرع بمليون دولار لتأسيس الهيئة الخيرية
وكان أحد الداعمين الأساسيين لأنشطتها

ويقول د. عبدالمحسن الخرافي ان هذا التبرع يعادل اليوم ما قيمته أكثر من ٥ ملايين دينار، وهذا بلا شك يدل على جزالة العطاء وضخامة التبرع. ومن مظاهر احسانه - كما يقول د. عبدالمحسن الخرافي - بناؤه عمارتين كاملتين في ميدان حولي ثم سلمهما بنفسه لوزارة الأوقاف لينفق من ريعهما على وجوه الخير المتعددة التي تقوم عليها، وتبلغ قيمتها حالياً نحو مليون دينار كويتي. لقد كان المحسن ناصر السعيد طيب

حيث البذل والعطاء بلا ضوضاء ولا اضواء ولا شهرة ولا سمعة. والمغفور له بإذن الله - ناصر عبدالمحسن السعيد ولد في قرية جلاجل بهضبة نجد، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الشيخ احمد الصانع في المجمع ثم استقر في الكويت حيث بدت مظاهر احسانه وتمثلت في تبرعه للحكومة بأرض تقام عليها مدرسة في منطقة جليب الشيوخ عام ١٩٥٧ أي في وقت كان يسعه فيها أن يبيعها للحكومة أو للأفراد ويجني منها الملايين.

بعد حياة حافلة بالعطاء والمسارة في أعمال الخير استرد الله تعالى امانته في المحسن ناصر عبدالمحسن السعيد في السابع عشر من رمضان الماضي الذي كان احد المتبرعين والداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية والاعمال الانسانية على وجه العموم. والمحسن ناصر السعيد - يرحمه الله - احد رجالات الكويت الذين يفخر بهم المجتمع الكويتي والعمل الخيري، وهو مثال واضح على ان تجربة الجيل الفريد من الصحابة والتابعين قابلة للتكرار من

الهيئة الخيرية:

حياته حافلة بأعمال الخير

نعت الهيئة الخيرية الحاج ناصر عبدالمحسن عبد الله السعيد الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الاثنين ١٧ رمضان ١٤٢٧هـ الموافق ٩ أكتوبر ٢٠٠٦ بعد حياة حافلة بالعطاء حيث كان من المتبرعين والداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والأعمال الخيرية والانسانية. وعبرت الهيئة عن حزنها لفراقه ودعت أن يتقبل منه جهوده الطيبة في دعم العمل الخيري وأن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

أبناء المحسن السعيد:

صاحب قيم شريفة

إلى روح الوالد المرحوم بإذن الله تعالى ناصر عبدالمحسن السعيد الذي شق طريقه في صخور الحياة الصلبة يتيماً وحيداً بإرادة لا تعرف اللين وتصميم على النجاح لا يعرف الكلل فتخرج من مدرسة الصحراء بكل قسوتها ومن مدرسة البحر بكل أهوالها ومن مدرسة الحياة بكل ما فيها من قيم شريفة ومبادئ إسلامية لا يحيد عنها مهما تغيرت الظروف ومهما اختلفت المصالح وإلى روح الوالدة الوفية التي عاشت معه قرابة الخمسة والستين عاماً فكانت نعم الزوج وكانت نعم الراعي لبيته ولأولاده دعاؤنا بالرحمة والمغفرة.

الخاتمة

وبعد... لا ينقطع الحديث عن صاحب الذكر الطيب المرحوم بإذن الله تعالى العم ناصر عبدالمحسن السعيد، ولكن لكل شيء نهاية، ولئن ختمنا الحديث عنه هنا في هذا الكتاب، فحديث الزمن مستمر في ضمير الوطن، يحكي له عن من شئت ذكره وعطر سمعه من الرعيل الأول، ذوو الإنجاز المشرف، الذين أنجزوا ما أنجزوا بصمت المخلصين، وإشفاق المخبئين، الذين يخشون حين ينفقون أن تعلم شمائلهم ما صنعت ميامنهم فيحبط عملهم.

هذا ما استطعنا من جهد... ولكن العبرة الآن بمن يستفيد من هذه العبر، ومن يفقه ما في هذا الكتاب من معاني عظيمة لهذا النموذج البشري الكبير، الذي لم يكن إحسانه في جيل الصحابة والتابعين في الصدور الأولى من تاريخ الإسلام، بل في أيامنا هذه وبين أظهرنا، فلا يشعرون أحدنا بالإعجاز، بل يتشجع ويتقدم على الإنجاز.

المؤلف

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المباشرة:

- مقابلات شخصية تسجيلية مع أبنائه.
- لجنة الدعوة الإسلامية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
- لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر).
- بيت الزكاة - الكويت.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.
- الإدارة العامة للمساجد (إدارة مساجد الفروانية) - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت.

ثانياً: الكتب والمراجع:

- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الكويت ٢٠٠٧م.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - مجلة العالمية - العدد ٢٠١ - ذو الحجة ١٤٢٧هـ (يناير ٢٠٠٧م).
- الأقليات المسلمة في إفريقيا - سيد عبد المجيد بكر -
- مجلة الصلة - السنة ٢١ - العدد ٣٧، ٣٨ - ربيع الثاني ورجب ١٤٢٥هـ.

ثالثاً: الشبكة الدولية (الإنترنت)

- الموسوعة الحرة - شبكة ويكيبيديا
- الموقع الإلكتروني للهيئة (<http://www.iico.net>).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ